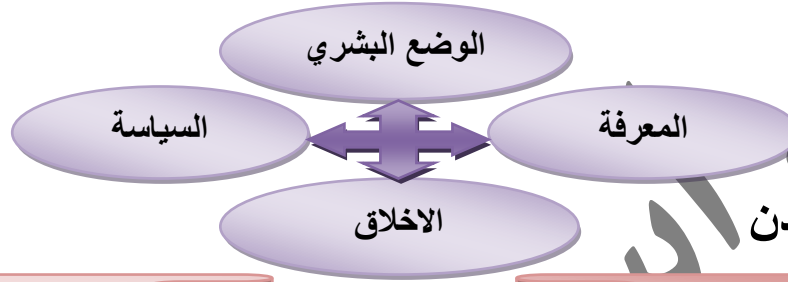


تقديم الفلسفة

ارتباط دروس البكالوريا مع مجزوءة ما
الانسان للسنة الماضية



ذ . اسماعيل بلمودن

تقديم الوضع البشري

يقصد به كل ما يحدد الوجود الانساني في ابعاده ومستوياته المختلفة فالإنسان كفرد هو كائن غريزي بيولوجي ولكنه في نفس الوقت كائن اجتماعي ويدخل في علاقات مختلفة و متنوعة مع الغير هذا الفرد الذي يعيش مع غيره من الافراد داخل اطار زمني تاريخي

درس الشخص

تحديد المفاهيم

المحور الأول هوية الشخص

الهوية

هو كل شيء يتطابق مع ذاته و يضمن به الانسان و حدته و يتعرف انه هو هو وهوية الشيء ماهيته وجوهره وطبيعته وهي مجموع الصفات الثابتة على رغم مما يلحق الانسان من تغيرات

الفرد

هو انسان (الشخص) او اي شيء محدد يشكل كينونة مستقلة بحد ذاتها اي انه غير قابل للانقسام و التجزئة

الشخصية

هو مجموع الصفات الفيزيولوجية و السيكولوجية و السيوسولوجية الخ التي تميز افراد النوع البشري عن بعضهم البعض

الشخص

يطلق هذا المفهوم على الذات الانسانية باعتبارها ذات عاقلة و مفكرة و تتميز بمجموعة من الصفات و الخصائص الثابتة و المشتركة بين افراد النوع البشري مثل (العقل و الارادة و الحرية و الكرامة) و القدرة على تحمل المسؤولية الاخلاقية و القانونية ومن طبيعة هذه الخصائص كونها عبارة عن صفات مجردة وميتافيزيقية

ذ . اسماعيل بلمودن

الانا افكر هو شيء مفكر اي شيء قادر على التفكير وعلى القيام بمجموعة من الوظائف العقلية مثل الشك و الفهم و التصور ومن ثم يكون الفكر هو الاساس الذي تقوم عليه ماهية الانا (هوية الشخص) وبه يتحدد الوجود الانساني اذن بالفكر يتميز الانسان عن باقي الكائنات و الموجودات وحسب ديكارت فان الانا يفكر ويحس في نفس الوقت غير ان هذا الفيلسوف يعطي الاولوية للعقل الذي يمثل في نظره جوهر الذات الانسانية و مصدرا للمعرفة اليقينية

موقف جون لوك

يطلق مفهوم الشخص في نظر جون لوك على الكائن المفكر القادر على التفكير و الاستدلال والقادر ايضا على الوعي بذاته باعتبارها هي ذاته ونفسه وليس شيء اخر وهذا الوعي بالذات يتم عن طريق الفكر المقترن بالإحساس اذ لا يمكن الفصل بين التفكير العقلي و الادراكات الحسية ويتميز الوعي بالذات بكونه وعيا مستمرا ويلزم الشخص طيلة حياته بفضل امتلاكه لذاكرة فهذه الاخيرة هي التي تربط ماضي الانسان بحاضره وتساعد على استشراق المستقبل

موقف شوبنهاور

ذ . اسماعيل بلمودن

هوية الشخص تتحدد بالإرادة (ارادة الحياة) يرى شوبنهاور ان الفكر و العقل يخضع للإرادة ويخدمها وليس الارادة من يخدم العقل و الارادة عند شوبنهاور ارادة عميا وليس لها قصد ولا هدف ونحن عبيد لإرادة الحياة (تستعبدنا الرغبة) ورغم تغيير الزمان الى انه هناك شيء في الانسان لا يتغير وهو ما يمثل نواته وهذا النواة هو الارادة وليس العقل ولا الحواس

موقف فرويد

يقر فرويد على ان الصراع اساس هوية الشخص من خلال ان اللاشعور هو الذي يحدد هوية الشخص وذلك من خلال الصراع بين مكونات الجهاز الثلاثة الانا المسؤول عن التوفيق بين الانا الاعلى و الهو الانا الاعلى مجموع المبادئ و القيم الهو موطن الغرائز و الشهوات الهوية عند فرويد اذن هي بناء دينامي ناتج عن صراع داخلي بين مكونات الجهاز النفسي الثلاث

المحور الثاني الشخص بوصفه قيمة

الميزة الخاصة بشئ او السلوك الانساني التي تجعله مرغوبا فيه

القيمة

ذ . اسماعيل بلمودن

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف كانط

يذهب كانط الى ان قيمة الشخص تكمن في كونه ذاتا لعقل اخلاقي عملي فهو غاية في ذاته فالإنسان يتميز داخل نظام الطبيعة بامتلاكه لملكة الفهم مقارنة مع باقي الكائنات الاخرى وعليه فهو يتصرف وفق القاعدة الاخلاقية التي جعلت الانسان يتميز بالحرية و الكرامة و الاحترام وبذلك يسمو على كل الكائنات و الموجودات

موقف غوسدورف

يرى غوسدورف بان معرفة الذات لا تتحقق بمجرد النظر الى انفسنا و التأمل فيها انها لا تتحقق إلا بواسطة العالم وفي العالم وهنا نتكلم عن الانسان كشخص يكتمل مع الاخر ويكتسب قيمته داخل الجماعة اي الشخص الاخلاقي الذي لا يرى كماله الوجودي في المجال الفردي المستقل وإنما في مجال التعايش داخل المجموعة البشرية و انفتاح الذات على الكون و تقبل الآخر

المحور الثالث الشخص بين الضرورة و الحرية

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف العلوم الانسانية

ان العلوم الانسانية بشكل عام (علم النفس علم الاجتماع علم الاقتصاد الخ) تؤمن بوجود حتميات بيولوجية نفسية اجتماعية اقتصادية الخ توجه سلوك الفرد و تتحكم فيه و بالتالي فالشخص يخضع لسلسلة من الاشتراطات التي تمثل عالم الضرورة و تلغي امكانيات الفرد الحرة و اختياراته

موقف جون بول سارتر

يتصور جان بول سارتر بان الانسان مشروع وهو مشروع سابق في وجوده لكل ما عداه من المشاريع فالإنسان هو ما شرع لنفسه لان يكون فوجوده الانسان يسبق ماهيته كما يعتقد سارتر ومن ثم فان الانسان هو ما هو عليه ويتحمل كاملا المسؤولية لوجوده و مسؤولية هذه لا تتعلق به موجود فردي فقط وإنما تتعلق ايضا بوجود جميع الناس وكل البشر فالإنسان حسب سارتر عندما يختار نفسه فإنما يختار تبعا لذلك جميع البشر فحينما يختار الانسان الخير لنفسه فانه يريد ان يكون خيرا للجميع فموقف سارتر يدافع عن حرية الاختيار المطلق للإنسان باعتبار ان ماهية الانسان تتحدد بحريته المطلقة

موقف فرويد

يعتبر " فرويد " أن اللاوعي هو الموجه الرسمي والمتحكم في الوعي لدى الشخص ، وبالتالي لا يمكن اعتبار الأنا بما هو ذات واعية سيد نفسه ولو في عقر منزله ، بل هو خادم لأسياذ ثلاثة تتحدد في ألهو والأنا الأعلى والواقع أو العالم الخارجي ، مما يجعل الشخص غير حر في حياته النفسية و سلوكاته بل يصبح خاضعا لمتطلبات ألهو وأوامر الأنا الأعلى ومقتضيات العالم الخارجي . لذلك يعمل الأنا على التوفيق بين هذه الأطراف الثلاثة مخافة أن يتعرض لمخاطر من قبلها

ذ . اسماعيل بلمودن

ذ . اسماعيل بلمودن

درس الغير

تحديد المفاهيم

الغير

الغير هو اخر الاتا منظورا اليه ليس بوصفه موضوعا بل بوصفه انا اخر ويدل على الاخر البشري وحسب تعبير سارتر _ الغير هو الاخر _ الاتا الذي ليس انا _ وهناك تمييز بين الغير والاخر فالغير يجيب ان ينظر اليه كذات وليس كموضوع اما الاخر فالغير فقد يشير الى الغير او الى اي شيء من الاشياء ومن الممكن التمييز بين نوعين من الغير _ الغير القريب وهو المشابه لانا والذي تجمعها بالانا خصائص مشتركة _ الغير البعيد وهو المختلف عن الاتا مثل الغريب او العدو

الاتا

تدل كلمة الاتا على الذات وهي بالمعنى المباشر تدل على الشخص بجميع مكوناته و الاتا في الحقل و المعنى الفلسفي تدل على جوهر الذات (ماهية الذات الانسانية) ومن الممكن التمييز بين نوعين من الاتا _ الاتا الفردي ويعبر عنه بضمير انا _ الاتا الجماعية ويعبر عنها بضمير نحن

المحور الاول وجود الغير

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف ديكارت

ذ . اسماعيل بلمودن

لقد اعتمد ديكارت على الشك من اجل بلوغ الحقيقة وهكذا فقد شك في كل شيء إلا في حقيقة واحدة بديهية و يقينية وهي انه يشك (يفكر) و البداهة مصدرها الشك المؤدي الى اليقين و وجود الاتا كفكر و كوعي هو وجود يقيني لا يطاله الشك مادام انه موضوع لادراك حدسي مباشر و وجود الغير عند ديكارت يتم عن طريق الحكم العقلي الاستدلالي وهو حكم افتراضي لا يرقى الى مستوى الحدس العقلي اليقيني الذي من خلاله يتم اثبات وجود الاتا لذلك يصعب ادراك الغير كوعي اخر من طرف وعيي انا وهذا ما جعل ديكارت يسقط فيما يمكن تسميته بعزلة الذات مادام انه متأكد من ذاته وحدها في حين يبقى وجود الغير مجرد وجود افتراضي جائز و محتمل

موقف هيغل

وجود الغير وجود ضروري من اجل وجود الاتا ووعيه بذاته فالغير هو الوسيط الضروري بيني وبين ذاتي في اطار جدلية العبد و السيد _ وذلك من خلال اعتراف الغير لانا بسيادة و الحرية وهذا الاعتراف لا يتم الحصول عليه الا بعد مواجهة قوية و صراع شديد بين وعي الاتا و وعي الغير وهذا الصراع اول صراع نشأ في التاريخ و لا يؤدي الى الموت الجسدي في نظر فلسفة هيغل

ذ . اسماعيل بلمودن

ان الغير حسب سارتر هو انا اخر وبما انه كذلك فلا يمكن للانا ان يعي ذاته و يعترف على نفسه الا من خلاله و بالتضاد معه و الغير هو مماثل لأناي لكنه مختلف عني و بقدر ما يكون الغير منفصلا عن نظام الطبيعة و بالتالي فلا يمكن فحصه و قياسه ووجود الغير بالنسبة لوجود الانا يوجد في جانبين ايجابي و سلبي

_ الجانب السلبي يقول سارتر " الجحيم هو الاخر " فوجود الغير يعبر جحيما لوجود الانا وذلك لان حضور الغير يشيء الانا ويجرده من حرياته يقول سارتر " ان الخجل من تركيبة الاول هو خجل من الذات امام الاخر فانا خجول من نفسي من حيث تتبدى للغير "

_ الجانب الايجابي وجود الغير وحضوره يعتبر ايجابيا بالنسبة لوجود الانا ذلك لان وجود الغير يعتبر شرطا ضروريا لكي يكون الانا وعيا بذاته ولكي يعرف حقيقة نفسه لان الوعي لدى سارتر ليس وعيا ذاتيا فرديا كما هو لدى ديكرت وإنما هو وعي له ارتباط وثيق بالغير فالغير _ انه الوسيط الذي لا غنى عنه بين انا وبين نفسي

المحور الثاني معرفة الغير

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف مالبرانش

التأكيد على صعوبة معرفة موضوعات النفس البشرية من احساسات و مشاعر معرفة يقينية بل نكتفي بمعرفة تقريبية تخمينية ان المعرفة التي ينتجها الانا حول الغير ليست سوى معرفة ظنية افتراضية و غالبا تكون خاطئة في حالة الاعتماد على اسلوب القياس بالمماثلة وقياس سلوكات الغير و ردود افعاله سلوكات الانا و تجاربه الذاتية و الخاصة هذه المعرفة الخاطئة التي تنتج عن القياس بالمماثلة وذلك بسبب اختلاف الناس عن بعضهم البعض وهذه المعرفة (معرفة الغير) معرفة تقريبية تخمينية لأنها تعتمد على الحواس وكل ما يمكنني منه الحواس هو مجرد تخمين و افتراض

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف ميرلوبونتي

يؤكد الفيلسوف _ ميرلوبونتي _ انه يمكن معرفة الغير في الوقت الذي اعرف فيه ذاتي فالذات البشرية قادرة على الفهم مباشر للنظام النفسي للغير و بالتالي التواصل مع الذات الوعية الاخرى و عليه فان علاقة الانا بالغير لا تجعل كل منهما موضوعا و تنفي عنه خصائصه الانسانية فليس هناك علاقة تشيئية و هنا كان كانتقاد شديد و قوي للفلاسفة الذين يضمنون ان معرفة الغير معرفة مستحيلة سوى تلك المعرفة التي تنبني على مفهوم الانا الوجدانية المتعالية التي ترى بان الانسان يثبت ذاته بالاعتماد على الوعي و ان هذا الوعي مستغني عن الاخر ويعيش في انعزال الى غيرها من التصورات الموضوعية و العدم و السلب و التعالي و يقر ميرلوبونتي ان العلاقة مع الغير يسودها التواصل فالتواصل ممكن بين الذات و الذات الاخرى رغم وجود بعض العوامل التي تعلقه لكن لا تعدمه بهذا يمكن القول ان ميرلوبونتي قدم تصورا متميزا فيما يخص علاقة الانا بالغير تصور يقوم على اساس التواصل و التفاعل و المشاركة الحية ما دام العالم ليس هو ما افكر فيه لكن هو ما اعيشه

ذ . اسماعيل بلمودن

المحور الثالث العلاقة مع الغير

موقف اريسطو

يرى اريسطو ان الدوافع الى الصداقة هي المنفعة و المتعة و الفضيلة لكن الصداقة الحقيقية هي صداقة الفضيلة لما تتسم به من ميل اخلاقي و خصوصا لانها تحقق التلاحم الاجتماعي بين افراد المجتمع باعتبار الانسان " حيوانا مدنيا " لذا يقول اريسطو " ان المواطنين لو تعلق بعضهم ببعض بربط الصداقة لما احتاجوا الى العدالة " ان صداقة الفضيلة هي ذلك الوسط الذهبي الذي لا يمنع تحقق المنفعة و المتعة في حين ان الصداقة القائمة على المنفعة او على المتعة صداقة زائلة بزوال نوعية الرغبة في الغير

موقف ميرلوبونتي

ذ . اسماعيل بلمودن

يؤكد ان العلاقة مع الغير علاقة ايجابية اي علاقة صداقة و الفة و انفتاح شريطة وجود تواصل بين الانا و الغير اي شريطة ألا تنعزل الذات و تتوقع على نفسها و ترفض التواصل مع الغير و ألا ينظر الى الغير نظرة يغيب فيها البعد الانساني من خلال نفي و سلب الخصائص الذاتية عنه و تجريده من حريته و ارادته و وعيه و بالتالي تحويله الى موضوع ان هذا النوع من التصرف يمكن ان يؤجل التواصل و لكنه لا يعدمه

موقف هوبز

يقول هوبز " الانسان ذئب لاخيه الانسان "

من خلال القولة يتبين ان العلاقة مع الغير علاقة سلبية لأنها تتأسس على طابع حيواني لا اخلاقي فان يكون الانسان ذئبا معناه ان يكون متصفا بصفات حيوانية كالهمجية و التوحش و المكر و الخداع الخ مما يجعل العلاقة معه علاقة يطبعها الصراع و التوتر و الحيلة و الحذر خصوصا وان الانسان اناني بطبعه و شرير يميل الى استغلال الغير و الاعتداء عليه بدعوى الحفاظ على المصلحة او الامن او غير ذلك

درس التاريخ

التاريخ في الفلسفة

ذ . اسماعيل بلمودن

التاريخ

ذاكرة الانسان بمختلف نشاطاتها المادي و الفكري

ارخ يورخ (حدث تم تدوينه)

المحور الاول المعرفة التاريخية

التاريخ

المعرفة

مجموع الوقائع و الاحداث التي وقعت في الماضي و التي تشكل الاساس الذي يقوم عليه الحاضر و يسمح باستشراق المستقبل

هي نشاط الذات العارفة وهي تحاول مقارنة موضوعها و المعرفة هي العملية التي بواسطتها يدرك العقل موضوعا ما وهي بذلك انتقال الذات المدركة الى موضوع بهدف فهمه و تفسيره

ذ . اسماعيل بلمودن

إن فهم الماضي من خلال الآثار والوثائق هو في جوهره ملاحظة والملاحظة " في نظر بول ريكور " ليست تسجيلًا وتدوينًا للوقائع بشكلها الخام . إنها إعادة تكوين حدث ما أو سلسلة من الأحداث أو وضعية أو مؤسسة انطلاقًا من الوثائق بعد أن خضعت للمساءلة و تم استنتاجها من طرف المؤرخ . وهذا العمل المنهجي هو الذي يجعل الأثر التاريخي وثيقة دالة ويجعل من الماضي واقعا تاريخيا أو حدثا تاريخيا وهكذا يتمكن المؤرخ - حسب ريكور- معتمدا على الوثائق ومنطلقا من الملاحظة المنهجية من بناء الوقائع التاريخية

اطروحة هنري مارو

ذ . اسماعيل بلمودن

يؤسس الفيلسوف هنري مارو تصوره حول المعرفة التاريخية باعتبارها معرفة علمية إذ يعرف لنا التاريخ بقوله التاريخ هو المعرفة العلمية المكونة عن الماضي فهو إذن ليس سردا للماضي او عملا ادبيا هدفه اعادة حكي الماضي كما للماضي كما ان التاريخ هو معرفة وليس بحثا او دراسة كما يراها بعض تبعا فالتاريخ هو تلك المعرفة العلمية الدقيقة المنظمة و الصحيحة و الحقيقة المكونة عن الماضي الانساني

موقف ريمون ارون

اننا نعيش في مجتمع معين ونحافظ على آثار ما كان موجودا من قبل. نحفظ الوثائق ونصون الآثار ونرممها ويمكننا انطلقا من هذه الآثار حسب ريمون أرون إعادة بناء ما عاشه الذين سبقونا بهذا القدر أو ذاك وبهذا المعنى تصبح المعرفة التاريخية هي إعادة بناء ما كان موجودا ولم يعد كآثر غير أنها عملية تخص زمانا ومكانا محددين ولا تخص إعادة بناء مجردة للماضي

المحور الثاني التاريخ و فكرة التقدم

التقدم

كل تطور كمي او كفي وكل حالة تحسن و نمو و تطور

ذ . اسماعيل بلمودن

الطفرة

الفزة النوعية اي الانتقال من حالة او وضعية الى وضعية اخرى مخالفة و مغايرة للوضعية السابقة

موقف هيجل

يرى هيجل أن التاريخ صيرورة للعقل المطلق ،كما أن تحقق فكرة المطلق في التاريخ يمر عبر مسار المصالح و الأهواء و أنماط الوعي ،ومن ثم فإن ن فكر في التاريخ معناه أن نتبع الروح من خلال الحوادث و الوقائع التاريخية وهكذا يعتقد هيجل بإمكانية التقدم ، والتوصل إلى الحرية السياسية عن طريق العقل إذن التاريخ حسب هيجل يمشي بشكل منطقي عقلائي على الرغم من كل المظاهر التناقضية واللاعقلانية التي توهم بالعكس ، ومن ثم فقد حاول وصف تقدم الوعي و صعوده عبر العالم ،و قد حاول جاهدا المصالحة بين المطلق (المثال)و بين الواقع و هو ما نفهمه من قولته المشهورة : كل ما هو واقعي عقلائي

و قد اعتمد المنهج الجدلي الدلكتيكي لأنه في نظره يمكن من تجاوز سلبيات التاريخ من مآسي و مجازر و شرور

يعتبر ليبنتز أن التقدم الإنساني يسير بوثيرة متصلة و بشكل مستمر إلى ما لا نهاية. فهو يسعى في اتجاه بناء حضارة إنسانية راقية ، على الرغم من أنه يتميز بعدم قابليته للاكتمال. حيث أن ليبنتز يعبر عن الرأي الذي كان سائدا في القرنين 17 و 18 م . و الذي مفاده أن البشرية تتطور باتجاه التقدم الدائم . و أن المجتمعات تتحول من حالة البساطة في تنظيماتها إلى حالة أكثر تعقيدا و تمايزا. و لذلك فالبشرية بمثابة إنسان واحد ، يبقى على قيد الوجود ، و يتعلم باستمرار

ان التقدم الحضاري الانساني لا يتم ولا يتحقق بشكل منتظم مستمر متواصل وفي خط تصاعدي فهو غير منتظم لا في الزمان ولا في المكان وان ما يميز التقدم البشري حسب ستراوس هو كونه يتم عبر تحولات و قفزات فجائية وهذا ما تؤكد المعارف ما قبل التاريخية حيث اثبتت وجود انماط حضارية مختلفة في المكان الواحد وهكذا فالتطور البشري ليس تراكما تنضاف من خلاله مكتسبات كل مرحلة الى اخرى بقدر ما هو جدلي أي ان التقدم في التاريخ منفصل و غير مستمر و يسير بدون اتجاه عبر قفزات و طفرات

المحور الثالث دور الانسان في التاريخ

ان الحقيقة الاولى عند هيجل هي " العقل المطلق " او " الروح المطلق "

وهي وجود خالص لا محدود ويؤكد على ان الانسان ليس سوى وسيلة في يد التاريخ فمكر هذا الاخير يجعل الانسان يعتقد انه صانع التاريخ غير انه لا ينفذ سوى ارادة التاريخ و فق مسار الروح المطلق ان هذه الصور الهيجلية جاءت بناء على قولته الشهيرة " ان كل ما هو عقلي فهو واقعي وما هو واقعي فهو عقلي "

بالرجوع الى الفلسفة الماركسية نجدها تقر بقدرة الانسان على صنع التاريخ لكنها قدرة مشروطة بشروط مادية و حتميات اقتصادية و اجتماعية خارج ارادة الانسان نفسه فالتاريخ حسب ماركس يسير و فق حتمية تتمثل في الصراع الطبقي هذه الحتمية التي تعتبر محركا للتاريخ و صانع للأحداث و مشكلا للمجتمعات اذن فالإنسان حسب ماركس هو الذي يصنع تاريخه لكن ليس بفراغ و ليس وفق اختياراته الحرة بل و وفق اسباب و شروط خارجية موضوعية و موروثه من الماضي

يمكن اعتبار موقف سارتر انتقاد لموقف الماركسي حيث حاول سارتر ان يؤكد ان الانسان هو الذي يصنع تاريخه وبهذا الكيفية يعيد الفيلسوف النظر في مفهوم الماركسي للتطور لان سارتر يرفض ان تتحكم الشروط الموضوعية في الناس و إلا أصبح مجرد آلات و ينطلق من ان الانسان يتميز بقدرته على تجاوز الازعاج القائمة و يغير من تأثير الشروط المادية باعتباره مشروعاً فالمشروع يمثل قدرة الانسان على الخلق و الابداع ضمن حقل الممكنات التي تنفتح امام الذات هكذا يكون الانسان هو صانع تاريخه من خلال قدرته على تجاوز وضعه الراهن و ممارسة مشروعه من خلال التعبير عن حريته في اختيار احدى الممكنات و تحقيقها

مجزوءة المعرفة

المعرفة

هي محاولة ادراك اي موضوع معين او تكوين فكرة نحو موضوع

يعتبر الإنسان كائناً عارفاً ومنتجاً للمعرفة . ولذلك فقد احتل مبحث المعرفة في مجال التفكير الفلسفي مكانة هامة في انشغالات الفلاسفة وأبحاثهم. وقد طرحت عدة إشكالات في هذا المبحث من قبيل : إمكانية المعرفة ، مصدرها ، طبيعتها ، معاييرها ، قيمتها ، وظيفتها ومناهج الوصول إليها وطرق إنتاجها وغالباً ما يتم التمييز في عملية إنتاج المعرفة بين ثلاثة عناصر رئيسية : الذات العارفة، موضوع المعرفة ، ومنهج المعرفة. ومعظم الإشكالات التي يتم إثارتها في مجال المعرفة تتعلق بالتفاعلات الحاصلة بين هذه العناصر الثلاث

_ ماهي خصائص العقلانية المنتجة للمعرفة العلمية ؟ والى أي حد يقترن العقل بالتجربة في انتاج الحقائق العلمية ؟ وما هي معايير صلاحية النظرية العلمية ؟

ذ . اسماعيل بلمودن

_ الى أي حد يمكن بناء معرفة علمية موضوعية في مجال العلوم الانسانية ؟

_ اذا كانت الحقيقة هي الهدف الاسمي لكل عالم و فيلسوف فما هي انتاج شروط الحقيقة ؟ وماهي حدودها ؟ وأين تتجلى قيمتها ؟

درس النظرية و التجربة

التجربة

معرفة ذات طابع

_ الواقع _ ملموس _ الواقع التجريبي

التجربة في الحقل العلمي اعادة صناعة ظاهرة معينة في المختبر في ظل شروط يتحكم فيها المجرب

النظرية

معرفة ذات طابع

_ العقل _ مجرد _ الخيال العقلي

نسق من المفاهيم و المبادئ التي ترتبط فيما بينها وهي ذات طابع فرضي استنتاجي مثال (النسبية)

مفارقة

ذ . اسماعيل بلمودن

المحور الاول التجربة و التجريب



ذ . اسماعيل بلمودن

المنهج التجريبي



ذ . اسماعيل بلمودن

موقف كلود برنار

يعتبر كلود برنار أنه لا سبيل إلى المعرفة العلمية إلا عبر المنهج التجريبي الذي يتطلب من العالم (الملاحظ) الجمع بين شرطين منهجين ضروريين : أولهما ، قدرته على الجمع بين الملاحظة والتجربة واقتراح الفرضيات ، وثانيهما أن يكون حذرا من الوقوع في الملاحظة الجزئية والمستعجلة لأن التساهل في الملاحظة يؤدي إلى تشويه إدراك الظاهرة المدروسة ، إما بإهمال بعض أجزائها أو بتعميم بعضها على بعض. لهذا يرى كلود برنار أنه " على الملاحظ أن يكون إذن أثناء معانيته للظواهر بمثابة آلة تصوير تنقل بالضبط ما هو موجود في الطبيعة ، حيث يجب أن يلاحظ دون فكرة مسبقة وعليه أن يصمت وأن ينقل كل ما تمليه عليه الطبيعة " ، لكن هذا الإملاء وهذا الإنصات لا يتم اعتباطا وإنما يتحقق باتباع الخطوات التالية التي توفر له القدرة على الجمع بين الفكر النظري والممارسة التجريبية

- الملاحظة الواقعية الدقيقة
- ميلاد الفرضية (جواب احتمالي) تبعا للملاحظة / المعاينة
- العودة إلى الواقعة من أجل تجريب مدى صدق الفرضية
- الاستنتاج ، وهو ثمرة العمل التجريبي الذي تتأسس عليه ملاحظات جديدة

موقف روني توم

ذ . اسماعيل بلمودن

عالم الرياضيات الفرنسي روني طوم إنه يدعو لتجاوز التجريب بالمعنى الكلاسيكي بإدخال عنصر الخيال في بناء النظرية بالخيال يتمكن العالم من إجراء تجارب في ذهنه قبل إجرائها في المختبر اعتمادا على المعطيات العلمية المكتسبة وتكمن أهمية هذا النوع من التجارب في إمكانية إجرائها في الذهن عند تعذر إجرائها في الواقع إما لتكاليفها الباهرة و إما لعدم توفر الوسائل التقنية الملائمة فوظيفة التجريب المختبري هي التحقق من الفرضية أما التجريب الذهني فهو تصور التجارب الممكن تطبيقها واقعا . إن تقدم العلوم اقتضى اعتماد العلماء على تخيل تجارب ذهنية

ذ . اسماعيل بلمودن

المحور الثاني العقلانية العلمية

موقف جون بيبير فرنان

ذ . اسماعيل بلمودن

ينطلق جون بيبير فرنان من مساءلة طبيعة العقل وأصوله ، إذ يعتبره ظاهرة بشرية ومن ثم فهو خاضع في تطوره للشروط التاريخية ، إن العقل إذن مقحم في التاريخ فهو لا يقع على هامش التاريخ بل هو مرتبط بالسيرورة التاريخية والتحويلات التي تلحق مسار المعرفة العلمية وفي هذا الإطار نجد جون بيبير فرنان يحدد لنا طبيعة العقل بين العقلانية الكلاسيكية والعقلانية المعاصرة . تتحدد طبيعة العقل في العلم الكلاسيكي باعتباره بنية قبلية ثابتة فهو إذن جوهر متعال مطبوع بالصرامة والثبات والانغلاق ، ولعل هذا ما يمكن أن نلمسه في العقلانية الكلاسيكية التي كانت تنهض على مفاهيم مثل الثبات ، الصرامة ، الاطلاقية ، والانغلاق لقد أصبح العقل المعاصر يعبر عن الروح العلمية المعاصرة التي شكلت قطيعة ابستمولوجية مع التقنيات والمطلقات الكلاسيكية . فالعقلانية المعاصرة أصبحت أكثر انفتاحا ومرونة ونسبية الشيء الذي جعل العقل المعاصر يتشبع بهذه الروح العلمية المعاصرة

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف غاستون باشلار

في نظره العقل وحده غير كافي لبناء النظريات ، والتجربة أيضا لوحدها غير كافية ، فلا يمكن تأسيس العلوم الفيزيائية ، دون الدخول في حوار فلسفي بين العالم العقلاني والعالم التجريبي. ومعنى هذا ، ان عالم الفيزياء يحتاج ليقين مزدوج ، يعني إلى حوار بين ما هو عقلي وما هو تجريبي ، حوار يجمع بين النزعة العقلانية المغلقة ، التي تؤمن فقط بقدرات العقل وإمكاناته بعيدا عن الواقع ، وبين النزعة التجريبية التي ترى ان المعرفة تبدأ بالتجربة الحسية التي تعمل على إثرائها بالملاحظات الدقيقة والتجارب العلمية. ويرى بأن العقلانية العلمية المعاصرة ، ليست وعيا معزولا عن الواقع ، ولا واقعا مستقلا عن العقل ، بل هي عقلانية فلسفية مطبقة ومفتوحة ، والمعرفة العلمية إنما هي نتيجة تكامل عمل كل من العقل والتجربة ، فالعقل ينتج أفكارا وتصورات ، تعمل التجربة على استخلاص المعطيات الحسية.

المحور الثالث معايير علمية النظرية العلمية

ألبير أينشتاين معيار العقل أو التماسك المنطقي

يؤكد أينشتاين أن النظريات العلمية المعاصرة فرضت علميتها بمعيار العقل والتماسك المنطقي، إذ العقل وحده كافٍ في التحقق من صدقية النظريات التي يستعصي عرضها على الاختبار التجريبي ، فهو الذي يمنح النسق العلمي بنيته. وحجة أينشتاين هي أن المفاهيم والمبادئ التي يتكون منها النسق النظري للعلم فيزياء ، رياضيات ، منطق ... هي إبداعات حرة للعقل الرياضي المجرد ، وهي التي تشكل الجزء الأساس من النظرية العلمية ، لتبقى التجربة بمثابة مرشد في وضع بعض الفرضيات وفي تطبيقها تجريبيا. انه بإمكان الفيزياء المعاصرة أن تستغني عن التجربة.

موقف بيير دوهايم مع التجربة

يؤيد دوهايم تصور التجريبيين ان التجربة دور مزدوج بحيث تمثل قاعدة ومنطلق النظرية العلمية وتشكل في نفس الوقت مرجع صلاحيتها اذ بواسطتها يتم التحقق من صدق النظرية او كذبها ويؤكد دوهايم ان التجربة تساهم في علمية التحقق من صلاحية و صدق النظرية وذلك من خلال الكشف عن عدم وجود تناقض منطقي بين حدود نفس الفرضية من جهة وبين مختلف فرضيات النظرية من جهة ثانية لتكون النتائج المحصل عليها وأحكامها متناسبة مع القوانين التجريبية التي تروم النظرية تمثيلها فتكون بذلك النظرية صحيحة والا وجب تعديلها او رفضها

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف كارل بوبر معيار القابلية للتكذيب

يرى أصحاب هذا التصور أن معيار صلاحية نظرية علمية ما ، هو قابليتها للتكذيب أو التزييف ، ومعناه أن تكون هذه النظرية قادرة على تقديم الاحتمالات الممكنة التي تفند بها ذاتها وتبرز مكامن الخل والخطأ فيها ويمثل هذا التصور الفيلسوف كارل بوبر الذي يرفض اعتبار التجربة أو الملاحظة معيارا لقياس صلاحية النظرية العلمية ويقدم مقياسا جديدا هو مبدأ قابلية النظرية للتنفيذ أو التكذيب ، ذلك أن النظرية العلمية التجريبية هي التي تستطيع أن تقدم الاحتمالات الممكنة التي تفند بها ذاتها وتبرز مجالات ضعفها كما يسمى هذا المعيار كذلك بالقابلية للاختبار أي اختبار النظرية أو التجربة أمام التجارب الأخرى وستصمد النظرية الحقة أمام تعدد التجارب وستكون النظرية الهشة هي القابلة للتعديل والتصحيح والتقويم وتجاوز العيوب فيها

درس المسألة العلمية في العلوم الانسانية

هناك شيء من الإجماع لدى الباحثين في مجال العلوم الإنسانية أن موضوع الإنسان قد اعتبر منذ زمن طويل - من التاريخ الفلسفي - محط اهتمام الفلاسفة ومرتعا لتأملاتهم ، وكذا نظراتهم الفلسفية المجردة ، لكن هذا التصور لمفهوم الإنسان ظل حبيس النظر والتأمل الميتافيزيقي.

من الواضح أن هذا التصور الكلاسيكي لمفهوم الإنسان سيتغير نتيجة التقدم الكبير الذي شهده مجال العلوم الطبيعية ، وذلك عبر تحكم الإنسان في الطبيعة والسيطرة عليها بطرق عقلانية ، الشيء الذي فرض ضرورة التفكير في إمكانية تأسيس ما نسميه بالعلوم الإنسانية ، ودراسة الظواهر الاجتماعية بطرق عقلانية تتخذ من المنهج العلمي نموذجا لها، بهدف تحقيق أكبر قدر من الموضوعية.

ولا شك أن نشأة العلوم الانسانية خلال القرن التاسع عشر ساهمت في ميلاد عدة إشكالات وتساؤلات يمكن تلخيصها في النقاشات التي تشهدها الساحة الفكرية حول القيمة الموضوعية للعلوم الانسانية ، ومدى إمكانية تأسيس معرفة موضوعية بالظاهرة الانسانية التي يتداخل فيها عنصري الذات والموضوع في الآن نفسه ، وهل تخضع الظاهرة الانسانية في دراستها للفهم أم للتفسير؟ وما هو النموذج العلمي الملائم لهذه الظاهرة وأخيرا ما هي السوسيولوجيا ؟ وما هو منهجها وموضوعها؟

المحور الأول : موضوعة الظاهرة الإنسانية

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف أوغست كونت

يؤكد كونت أن دراسة الظواهر الإنسانية دراسة موضوعية ممكنة ، شريطة أن يتحرر الباحث من كل التصورات اللاهوتية والميتافيزيقية ، لأنها تنتمي إلى مرحلة لم تعمل إلا على عرقلة العلم ، وبالتالي فالمرحلة الوضعية تمكن الباحث من خلال مناهجها وتقنياتها ، من تفسير وتحليل الظواهر الإنسانية عموما والاجتماعية خصوصا وفي هذا الصدد ، دافع كونت عن تأسيس علم اجتماع يستند إلى مبدأ السببية والملاحظة ، وغايته الكشف على القوانين والعلاقات القائمة بين الظواهر. وقد بلغ الإغراء الكبير الذي مارسه العلوم الحقبة على رواد العلوم الإنسانية ، مرحلة جعلت أوغست كونت يسمي العلم الذي سيهتم بدراسة المجتمع والظواهر الاجتماعية (ثورات - انحرافات - جرائم...) ، بـ « الفيزياء الاجتماعية » الذي استبدل، لاحقا ، « السوسيولوجيا » به

موقف ميشيل فوكو

يؤسس الفيلسوف " ميشيل فوكو " تصوره لإشكالية العلمية في العلوم الإنسانية من خلال مشكلة موضوعة الظاهرة الإنسانية إذ تعترضنا صعوبة في موضوعة الظاهرة الإنسانية بالقياس إلى الظاهرة الطبيعية . إذا كانت الظاهرة الطبيعية تتحد بخصائص البساطة والقابلية للعزل والتكرار والتجريب مما يجعل دراستها ميسرة من الناحية العلمية فإن الظاهرة الإنسانية هي ظاهرة معقدة تتداخل في تكوينها جملة من الأبعاد المحددات كالبعد النفسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والتاريخي والثقافي فضلا على أنها ظاهرة حرة واعية ومتحركة وتمتلك كرامة الشيء الذي يجعلها أمام صعوبة مقاربتها و موضعها بطريقة علمية

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف اميل دور كايم

الذي وضع أسس علم الاجتماع في كتابه " قواعد المنهج السوسيولوجي " . إذ دعاء إلى دراسة الظواهر الاجتماعية كاشياء مستقلة عن ذات الباحث ويمكن ملاحظتها من الخارج. ويلح على ضرورة التخلي عن الأحكام المسبقة عند الملاحظة وأن يكفي بتحديد الخواص الخارجية المستقلة للموضوع بتخليصه من مظاهره الفردية الذاتية مادامت الظاهرة تتميز بالإكراه الخارجي المفروض على الأفراد

المحور الثاني : التفسير و الفهم في العلوم الإنسانية

استطاعت العلوم الطبيعية المضي بعيدا في طريق العلمية من خلال موضوعة ظواهرها واعتماد المنهج التجريبي الاستقرائي، ما مكنها من النجاح في تفسير الظواهر والتنبؤ بها. ولأن العلوم الإنسانية لازالت في بدايتها فقد حاولت المضي في نفس الطريق ، وجاء هذا المحور يتناول مسألة تتعلق بمنهج دراسة ذلك الموضوع ، فبأي منهج يمكن للعلوم الإنسانية أن تتناول موضوعها ؟ هل يمكن للعلوم الإنسانية أن تدرس موضوعها باستلها من منهج التفسير السائد في العلوم التجريبية أم أنها مطالبة بابتكار منهج يلائم خصوصية الظاهرة الإنسانية ؟ وهل المنهج الملائم للظاهرة الإنسانية هو منهج التفسير أم منهج الفهم ؟ و ماهي المرتكزات و الخصائص التي تميز كلا المنهجين ؟

ذ . اسماعيل بلمودن

ذ . اسماعيل بلمودن

حسب رأي العالم الاجتماعي اميل دوركايم فإنه من الممكن وموضوعة الظواهر الاجتماعية مع دراستها دراسة علمية موضوعية في استقلال عن ذاتية الباحث حيث يتم فصل بين الذات والموضوع (يكون الباحث محايدا) ، ويدعو دوركايم الى ضروره تفسير الوقائع الاجتماعية تفسيراً علمي موضوعي مع تحديد الاسباب الواقعية الكامنة وراء حدوث تلك الوقائع ، ويدعو هذا المفكر ايضا الى ضرورة تطبيق المناهج العلمية المعتمدة في مجال العلوم التجريبية (كالفيزياء مثلا) لدراسة الظواهر الاجتماعية وذلك لوجود مجموعة من الخصائص المشتركة بين الظواهر الاجتماعية و الظواهر الفيزيائية مثل الحتمية والتنبؤ والتعميم والتكرار

موقف دلتاي

ذ . اسماعيل بلمودن

يقيم دلتاي تمييزاً بين علوم الطبيعة من جهة وما يسميه علوم الروح من جهة أخرى على مستوى الموضوع : فالأولى موضوعها الطبيعة الخارجية المعزولة عن الذات ، والثانية موضوعها الذات الإنسانية الواعية الحية. واختلاف الموضوع يفرض اختلاف المنهج. لذلك يقول هذا الفيلسوف : إننا نفسر الطبيعة ، ونفهم الإنسان . أي أن منهج التفسير إذا كان مناسباً لدراسة الظاهرة الطبيعية ، فهو ليس مناسباً لدراسة الظاهرة الإنسانية التي على إدراك المقاصد والنوايا والغايات ينبغي أن تخضع لمنهج الفهم والتأويل . يقوم المنهج التفهيمي - التأويلي التي تصاحب الفعل والتي تتحدد بالقيم التي توجهه. ويتم النفاذ إلى هذه الدلالات بواسطة التأويل. وهنا تحضر الذات بقوة في عملية الفهم والتأويل كذات عارفة ، لكنها في نفس الوقت كذات متعاطفة ومتوحدة ومشاركة ومتفهمة لموضوعها . لكن النقد الموجه لهذا المنهج هو أنه يمكن أن يؤدي إلى طغيان ذات الباحث على الظاهرة المدروسة ، حيث يصعب التمييز بين دلالات الذات الفاعلة ودلالات الذات الدارسة وبالتالي عدم الالتزام بمبدأ الحياد القيمي والموضوعية العلمية

المحور الثالث مسألة نموذجية العلمية في العلوم الانسانية

موقف النزعة الوضعية التجريبية

يمثل هذا الاتجاه الوضعي كل من أوغست كونت و دوركايم حيث أكدا على انه من الممكن تطبيق مناهج العلوم التجريبية وخاصة العلوم الفيزيائية في دراسة الظواهر و الوقائع الاجتماعية لوجود مجموعة من الخصائص المشتركة بين الظواهر الطبيعية و الظواهر الاجتماعية مثل الحتمية و التنبؤ و التعميم و التكرار الى درجة أن أوغست كونت أطلق على علم الاجتماع مصطلح الفيزياء الاجتماعية

موقف " طولرا " و " وارينبي "

حسب "طولرا" و"واريني" تتوحد الذات بالموضوع في علوم الإنسان ، ويصبح الملاحظ ملاحظاً في نفس الوقت مما يدع مجالاً كبيراً للشك في مصداقية النتائج المحصل عليها ، لكن إذا تأملنا في ما يميز الفيزياء المعاصرة من تداخل بين الذات الباحثة والموضوع المبحوث بسبب عدم إمكانية اعتماد التجربة العلمية الكلاسيكية لطبيعة الموضوع اللامتناهي الصغر ، وهو الأمر الذي لا يقتل من علمية النتائج المحصل عليها رغم تدخل الذات الباحثة ، فإن تداخل الذات والموضوع في العلوم الإنسانية لا يصبح عائقاً أمام العلمية ، مادام هذا النموذج من العلاقة أصبح موجوداً في العلوم التجريبية نفسها وهي النموذج المحتذى

يعارض ميرلوبونتي " طولرا " و " وارنيي " بشكل صارم معتمدا على أن الإنسان هو مصدر المعنى ، وهو الوحيد في الكون المتميز بالتفرد والأصالة وأنه غير للاختزال إلى الخلايا المكونة لجسمه ، أو إلى مكونات الإنسان الكلاسيكية مثل العقل والسياسة والاجتماع... ولست ظاهرة واعية منفصلة عن مكوناتها الأخرى مثل الغرائز والمكونات اللاعقلية واللاواعية.. . ليس بوسع أي علم أن يستغرق وحده دراسة الإنسان... لأنه كل لا يتجزأ ، وهو المنبع لكل ما عداه وما يكونه، وباعتباره كذلك لا يمكن إعادة تشكيل حياته بعد وحصر ودراسة مكوناته

ذ . اسماعيل بلمودن

درس الحقيقة

يحيل مفهوم الحقيقة على معنيين رئيسيين هما : الواقع والصدق. فمفهوم الحقيقة بذلك يأتي في مقابل الوهم والكذب. هكذا فالفكرة الصادقة و الحقيقية هي تلك التي تعبر عن حكم مطابق للواقع الفعلي . كما يعتبر مفهوم الحقيقة كل فكرة تمت البرهنة عليها عقليا ومنطقيا. من هنا يتم الحديث عن مفهوم الحقيقة في مجالات متعددة : دينية وعلمية واجتماعية... الخ. وفي جميع الأحوال ، فالحقيقة يتم التعبير عنها دائما بواسطة اللغة والخطاب ، والإنسان دائم البحث عنها ، وهو يستخدم في ذلك عدة وسائل وطرق

فما هي طرق الوصول الى الحقيقة ؟ هل طريق بلوغها هو الرأي ام العقل ؟ وكيف يمكن التمييز بين الحقيقة والرأي ؟ هل يمكن الفصل بينهما نهائيا ؟ وكيف يمكن التمييز بين الخطابات التي تعبر عن الحقيقة وتلك التي لا تعبر عنها ؟ ما هي المعايير التي يجب اعتمادها لتحديد ما هو حقيقي ؟ وأخيرا لماذا نبحث عن الحقيقة ؟ و أين تكمن قيمتها؟

المحور الأول الحقيقة و الرأي

الرأي

حالة ذهنية تتمثل في الاعتقاد بصحة فكرة معينة مع امكانية قبول الخطأ أثناء حكمنا هذا

الحقيقة

مطابقة الفكر للموضوع

موقف غاستون باشلار

ذ . اسماعيل بلمودن

يميز باشلار بين الحقيقة العلمية والرأي، ويقر بتعارضهما ؛ إذ يعتبر هذا الأخير عائقا إبيستمولوجيا يحول دون الوصول إلى المعرفة العلمية الصحيحة هكذا اعتبر باشلار بأن الرأي دائما على خطأ مادام أنه غير قابل للتبرير النظري العلمي، في هذا السياق يرى باشلار أن الفكر العلمي لا يتناول سوى القضايا التي يستطيع البرهنة عليها ، كما أنه لا يطرح سوى الأسئلة التي يمكنه الإجابة عنها. وهذا ما يجعل الحقيقة العلمية مبنية ومؤسسة على قواعد العقل العلمي ، في حين يسمح الرأي لنفسه بالاعتقاد في كل القضايا وطرح كل المسائل ، حتى تلك التي لا يقوى على الإجابة عنها أو التدليل عليها

أمام كل هذا وجب حسب باشلار تخطي الرأي والعمل على هدمه حتى لا يشكل عائقا أمام بلوغ المعرفة العلمية الصحيحة

ذ . اسماعيل بلمودن

يرى باسكال أن العقل ليس هو المصدر الوحيد للحقيقة ، إذ أن هناك مصادر أخرى لبلوغها. هكذا يعتبر أن للقلب حقائقه التي يعجز العقل على الاستدلال عليها ، وهذا العجز من طرف العقل لا يجب في نظر باسكال أن يجعلنا نشك في حقائق القلب التي هي مبادئ أولى تدرك بشكل حدسي مباشر ، وتستنبط منها كل الحقائق الأخرى

هكذا يقول باسكال بمبادئ أولية وفطرية، مثل المكان والزمان والحركة والأعداد ، وهي مبادئ صادرة عن القلب ، كما أنها يقينية وغير قابلة للشك ، وهي تشكل الأساس الذي ينبغي أن يستند عليه العقل لاستنتاج الحقائق الأخرى

وفي هذا السياق يميز باسكال بين المبادئ الأولية التي يشعر بها القلب ، والتي لا يمكن للعقل أن يطالبه بالبرهنة عليها ، وبين القضايا التي تستخلص من تلك المبادئ ، والتي لا يمكن للقلب أيضا مطالبة العقل بأن يشعر بها

هكذا يمكن القول انطلاقا من موقف باسكال بأن هناك آراء واعتقادات صادرة عن وجدان الإنسان وأعماقه دون أن يكون بالإمكان البرهنة عليها عقليا

موقف أفلاطون

ذ . اسماعيل بلمودن

يذهب أفلاطون إلى أن طريق بلوغ الحقيقة هو التأمل العقلي الذي يمكن الفيلسوف من تجاوز الآراء والمعتقدات السائدة ، والارتقاء إلى عالم المثل من أجل إدراك الحقائق اليقينية والمطلقة.

هكذا فالحواس حسب أفلاطون لا تمدنا سوى بالظلال أو الأوهام ، التي هي مجرد أشباه حقائق أو آراء ظنية صادرة عن عامة الشعب ، بينما تعتبر الفلسفة هي العلم الموضوعي بالحقيقة ، وهي تعتمد على الجدل الصاعد كمنهج عقلي تأملي يتعارض تماما مع الآراء الظنية السائدة.

إذن فإدراك الحقيقة من طرف الفيلسوف يقتضي منه بالضرورة تجاوز الآراء السائدة لدى الناس عن طريق استخدام التأمل العقلي الفلسفي الذي من شأنه تمكين الفيلسوف من بلوغ الحقيقة الموجودة في عالم المثل ، والتي تشكل قطيعة تامة مع الآراء السائدة والتي تظل مجرد أوهام وأشباه حقائق

ذ . اسماعيل بلمودن

المحور الثاني : معايير الحقيقة

موقف النزعة التجريبية جون لوك

يرفض جون لوك معيار البداهة الذي قال به الفلاسفة العقلانيون كديكارت واسبينوزا ، وهذا نابع من رفضه لوجود أفكار أولية وفطرية في العقل. هكذا اعتبر جون لوك أن العقل صفحة بيضاء وأن التجربة هي التي تمدنا بالمعارف والأفكار. من هنا فالتجربة هي المعيار الأساسي والوحيد للحقيقة. فالحواس تمدنا بالأفكار البسيطة كالامتداد والشكل والحركة ، ثم يعمل العقل على التآليف بينها لإنتاج الأفكار المركبة كفكرة الجوهر والعلية واللامتناهي . هكذا فكل أفكارنا ذات أصل حسي ، والحواس هي التي تمنح لأفكارنا الصدق والحقيقة. وإذا تعذر إرجاع فكرة ما إلى أصلها الحسي التجريبي ، فهي فكرة وهمية وباطلة. فمعيار الحقيقة إذن هو مطابقتها للواقع الحسي التجريبي

تتعارض الحقيقة عند ديكارت مع الرأي ، إذ أنها تعتمد على المنهج وعلى قواعد عقلية صارمة يمكن اختصارها في أربع قواعد رئيسية : البداهة ، التحليل ، النظام والمراجعة. وتتأسس الأفكار البديهية على مبدأ الحدس ، في حين تتأسس الأفكار الأخرى على مبدأ الاستنباط. هكذا يحدد ديكارت للحقيقة معيارين رئيسيين هما : الحدس والاستنباط. والحدس عنده هو إدراك عقلي خالص و مباشر ، ينصب على أفكار بديهية ومتميزة في الذهن بحيث لا تحتاج إلى استدالات عقلية ؛ كأن أدرك أنني موجود أو أن المثلث هو شكل ذو ثلاثة أضلاع. أما الاستنباط فهو إدراك غير مباشر للحقيقة ، بموجبه يتم استخلاص حقائق جديدة من الحقائق البديهية الأولية على نحو منطقي صارم . ولذلك فالحقائق التي يتوصل إليها عن طريق الاستنباط لا تقل أهمية ويقينية عن الحقائق الحدسية الأولية ، ما دامت صادرة عنها بواسطة حركة فكرية مترابطة ومتصلة تفضي إلى نتائج ضرورية

هكذا فالحدس والاستنباط هما أساس المنهج المؤدي إلى الحقيقة. وبذلك فمعيار الحقيقة يتحدد أولا في البداهة المرتبطة بالحدس ؛ إذ أن كل فكرة بديهية هي فكرة حقيقية تدرك بواسطة الحدس العقلي الخالص ، كما يتحدد هذا المعيار ثانيا بواسطة التماسك المنطقي المرتبط بالاستنباط ؛ إذ أن كل فكرة منسجمة منطقيا ومتطابقة مع قواعد الاستنباط العقلي تعتبر فكرة صحيحة ومنطقية

موقف كانط

يؤكد كانط على أنه من غير الممكن أن يوجد معيار مادي وكوني للحقيقة ، لأن الإقرار بوجوده سيقود إلى إلغاء الاختلاف بين الأشياء و الموضوعات ، وهذا نوع من العبث أن نتجاوز كل اختلاف بينها في مقابل ذلك إذا كان الأمر يتعلق بمعايير صورية وكونية فمن اليسير أن نقر بجواز ذلك ، لأن الحقيقة الصورية تكمن في مطابقة المعرفة لذاتها ، كالمعرفة الرياضية التي تشكل نموذجا لهذه المطابقة بين المعرفة وذاتها. لأنها تمثل معايير منطقية وكونية تنسجم مع قوانين الفهم والعقل ومن تمت تكون المعايير الصورية والكونية للحقيقة ليس شيئا آخر سوى المعايير المنطقية والكونية ، أي القوانين الكونية للفهم والعقل فالحقيقة لا توجد في الذهن على نحو فطري وليست معطاة بالواقع الحسي ، وإنما تبني وتشتد . فالحقيقة تبقى إذن مشروطة لما تعطيه التجربة للعقل ، وما يمد به العقل معطيات التجربة

المحور الثالث : الحقيقة بوصفها قيمة

الفلسفة المثالية موقف كانط

ذ . اسماعيل بلمودن

يرى كانط أن الحقيقة غاية الجميع ، فهي مطلوبة عقليا و منشودة أخلاقيا. إنها ما يجب أن يعلمه المرء و يعمل وقولها واجب أخلاقي ، فلا أحد يبحث عن الخطأ من أجل الخطأ. و الكذب ليس قيمة به. فالبحث عن الحقيقة حتى يكون هدف الإنسانية و غاية البحث العلمي. و قد يؤدي الكذب إلى مصلحة فردية و يعود على الشخص بالنفع ، لكنه لن يكون قيمة عقلية و هدفا إنسانيا. هذا ما يجعل الحقيقة فضيلة و البحث عنها و قولها واجب مطلق لا يجوز عقليا و أخلاقيا التكتّم عليها و إخفاؤها و إلساد الكذب و انتشار التضليل و تم الترويج للمغالطات. فقيمة الحقيقة في الارتقاء بالقدرات العقلية و استقامة السلوك وهذا التصور يتوافق بشكل كبير مع المرجعية الدينية الإسلامية خاصة في قوله تعالى : وإن يعلم الله في أنفسكم خيرا يوتيكم خيرا ويقول كانط : اعمل بحيث تعامل الإنسانية في شخصك وفي شخص غيرك كغاية وليس كمجرد وسيلة

إن الحقيقة حسب الفلسفة البرغماتية ليست كامنة في العقل أو في مطابقة الفكر للواقع ولا تتخذ طابعا أخلاقيا وروحيا. فالقضايا الصادقة حسب وليم جيمس هي القضايا المفيدة التي تنفعنا في حياتنا اليومية والتي تحقق الربح والمردودية فصدق الحقيقة رهين بقابليتها للتطبيق في الواقع الاجتماعي والثقافي والطبيعي. لذلك يمكن القول بأن قيمة الحقيقة كيفما كانت طبيعتها تتجسد في قدرتها تحقيق منافع على مستوى الحياة الإنسانية

تقديم مجزوءة السياسة

هي حديث مباشر عن الانسان لأنه استطاع ان يتجاوز الوجود التلقائي الى الوجود المنظم وفق مؤسسات وقوانين نسعى للحد من المنهجية ولا استقرار لتأسيس وضع يكون فيه الانسان اكثر انسانية فن ادارة الشأن العام هي تربية الالهواء و النزعات الانسانية الشريرة في اطار نظام عام ضمن مؤسسات معينة وفق قوانين معينة

تقديم درس الدولة

ذ . اسماعيل بلمودن

تعتبر الدولة أهم مؤسسة تسهر على تسيير المجتمع و تدبير شؤونه ؛ وهي بذلك أشمل تنظيم يعكس مجموعة أفراد المجتمع. ويتجلى هذا التنظيم في عدد من المؤسسات الإدارية و القانونية والسياسية و الاقتصادية التي تتطابق مع متطلبات المجتمع. إن وجود الدولة نابع من قصور المجتمع عن تسيير شؤونه في غياب هذه المؤسسة التي تحفظ وجوده و تضمن استمراريته .

المحور الأول : مشروعية الدولة وغاياتها

موقف توماس هوبز

ذ . اسماعيل بلمودن

لقد جعلت الطبيعة الناس أحرارا و متساويين غير أن هذا التساوي لا يتحقق مع حالة الطبيعة التي تقوم على ولذلك كان من الضروري . اساس الحرب الدائمة والفوضى و الخوف ، وهذا ما يؤدي إلى فناء الجنس البشري ان يبحث الإنسان عما يساعده على تحقيق الأمن والاستقرار والسلام . لقد اعتبر هوبز حالة الطبيعة حالة حروب و نزاعات بين الأفراد وهي ما سماها بحرب الكل ضد الكل ، لذلك كان لزاما وقف استشراف العنف والانتقال بالتجمع البشري الى مجتمع الدولة المنظمة . والوسيلة الوحيدة لتحقيق هذا الانتقال هو التعاقد الاجتماعي الذي يضمن السلم والأمن بوجود حاكم يكون خارج هذا العقد حيث يتنازل الأفراد برضاهم عن بعض حقوقهم الطبيعية لفائدة الحاكم قصد تحقيق المنفعة العامة . وهذا التوافق بين الشعب و الحاكم أدى الى نشوء الدولة . والحاكم في نظر هوبز لا يمكن ان يأتي بتصرف يخالف المصلحة العامة لأنه بعيد عن الوقوع في الخطأ و بالتالي يفرض تصور هوبز الخضوع التام لهذا الحاكم

ذ . اسماعيل بلمودن

يشير سبينوزا في هذا النص الى أن الغاية التي انشئت من أجلها الدولة هي حماية حرية الأفراد و سلامتهم وفسح المجال أمام طاقاتهم و قدراتهم البدنية و العقلية والروحية .إن تحقيق هذه الأهداف (الأمن،الحرية ...) يقتضي تنازل الفرد عن حقه في أن يسلك كما يشاء .ومقابل هذا التنازل يتمتع الأفراد بحرية كاملة في التعبير عن آرائهم و أفكارهم مع بقائهم متمتعين بهذا الحق مادام تفكيرهم قائما على مبادئ العقل واحترام الآخرين و ايضا ما دام الفرد لم يقم بأي فعل من شأنه إلحاق الضرر بالدولة

لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تقتصر غاية الدولة على توفير الأمن والحرية ، إذ عند هذا الحد ستكون مصلحة الأفراد الغاية القصوى من نشوء الدولة ، وهو الأمر الذي يرفضه هيجل. ذلك أن غاية الدولة تتجاوز هذه النقطة ، فهي عنده تجسيد للعقل ، وبالتالي فلا بد أن تمتد مهمتها إلى نشر القيم الروحية والمبادئ العقلية ، وهذا ما يدفع هيجل إلى تسميتها بالروح الموضوعية أو الروح المطلق

المحور الثاني : طبيعة السلطة السياسية

يذهب مونتسكيو الى التمييز بين ثلاث وظائف أساسية للدولة وهي : السلطة التشريعية - السلطة التنفيذية - السلطة القضائية. فالأولى متمثلة في البرلمان وهي التي تشرع القوانين داخل الحياة في الدولة. أما الثانية تتمثل في الحكومة والتي تكون بتنفيذ تلك القوانين ، كما تعمل أيضا على توفير شروط الأمن للمواطنين. أما النوع الثالث فيتجلى دوره في تطبيق تلك القوانين وممارستها و هذا النوع الأخير كما يقول مونتسكيو هو الكفيل بضمان الأمن و الحرية. لهذا يذهب مونتسكيو الى الفصل بين هذه السلطات الذي من أجله يتأتى جو الأمن والحرية والمساواة و أن تداخل هذه السلطات حسب مونتسكيو قد يؤدي إلى الجور والظلم وإهدار حقوق المواطنين وسلب حرياتهم. ولذلك وجب استقلال كل من السلطة التشريعية والسلطة القضائية عن السلطة التنفيذية بمعنى ألا يكون المشرع قاضيا،فهذا قد يؤدي حسب مونتسكيو إلى تعذر قيام العدالة والمساواة والتي قد تضيع معها كل القوانين والمراسيم بالإضافة إلى كل هذا يجب على الدولة ان توفر لمواطنيها حقا آخر يرتبط في الواقع ارتباطا وثيقا بحق الحرية ، ألا وهو حق الأمن والرعاية ضد الأخطار الخارجية

إن التصور الكلاسيكي للسلطة ظل محصوراً في مجموعة الأجهزة و المؤسسات التي تمكن من إخضاع المواطنين داخل دولة معينة سواء عن طريق العنف أو عن طريق القانون ، لكن فوكو سوف يرفض هذا التصور بدعوى أن الانطلاق من فرضية سيادة الدولة في إطار الشرعية و الهيمنة معناه الوصول إلى الشكل النهائي للسلطة و عليه فإن الذي يهم حسب فوكو هو البحث عن اشكال تغلغل و تواجد و تصارع مجموعة من القوى داخل مجتمع ما. من هنا حسب فوكو يجب تحليل السلطة كشيء متحرك لا يمكنه الاشتغال إلا عن طريق التسلسل ، فهي ليست محلية ، و ليست بيد أحد بل تشغل في إطار شبكة من العلاقات إن تصور فوكو للسلطة يمكن اعتباره نوعاً من المعرفة الاستراتيجية الموجهة ، فالسلطة لا تشغل ، من جهة ، إلا على نحو معرفة ، و المعرفة التي تضمن سيادة السلطة . و لهذا يمكن القول غن السلطة متواجدة في كل مكان و زمان نظراً لقدرتها على التوالد في كل لحظة إذ بمجرد ما تتبع معرفة ما (علمية او غير علمية) لا بد أن تتمظهر في شكل سلطة معينة

موقف التوسير

ذ . اسماعيل بلمودن

يكشف التوسير عن الأبعاد الأيديولوجية الأجهزة الدولة مستثمراً في ذلك العدة المفاهيمية لماركس من خلال استحضار مفهوم الصراع والهيمنة والتحكم والمراقبة والقمع والعنف. ومن هذا المنظور يميز التوسير بين نوعين من الأجهزة التي تحكم بها الدولة ؛ النوع الأول يرتبط بجهاز عياني يتمثل في الجيش والشرطة والسجون ؛ حيث يمثل جهازاً عنيفاً تتم بواسطته قمع كل أشكال الانحراف والتظاهر ؛ أي أن الدور المنوط بهذا الجهاز هو شل حركة المجتمع نحو الثورة. أما النوع الثاني فيرتبط بجهاز آخر أكثر تكتماً تسرب من خلاله الدولة إيديولوجيتها الخاصة وفق الشروط والظروف التي تسمح لها بذلك ؛ وفي هذا الإطار يمكن إدراج كل مؤسسات الدولة : مؤسسة دينية ، مدرسية ، قانونية ، إعلامية... إن كل هذه المؤسسات تمارس الدور المكمل لما تقوم به أجهزة الدولة القائمة، التي و إن كانت تمارس العنف المادي ، فإن هذه المؤسسات الأخيرة تمارس نوعاً من التعمية و التعنيف الأيديولوجي من خلال ما تمارسه من إكراه فكري ؛ بل وأن هذه السلطة التي تمتلكها تبقى في كل المجتمعات متخفية لكونها إما تخاطب الجانب الوجداني أو الإلزامي (الدين ، القانون) في الإنسان ؛ ومن ثم ، فهذه الأشكال الإيديولوجية لا بد وأن تتكامل فيما بينها لتنتج شكلاً قمعياً للدولة.

المحور الثالث : الدولة بين الحق و العنف

ذ . اسماعيل بلمودن

الدولة يمكن ان تلجا الى العنف

توماس هوبز تذكير للمحور الاول

الدولة يجب ان تكون قوية بمعنى شخص الملك يجب ان يكون قوي وتوفر فيه الهيبة وان يمارس كافة السلط وبكل قوة لان ضعف الدولة يولد امكانية عودة الناس لحالة الطبيعة الدولة يمكن ان تلجا للقوة و العنف ولكن بشكل قانوني وذلك لقمع الاشخاص الذين يريدون الفوضى و اتارث المشاكل داخل الدولة يمكن لدولة الجو الى أي شئ من اجل تحقيق غاية وهي الامن و السلم

التوسير تذكير للمحور الثاني

ذ . اسماعيل بلمودن

الدولة تحتكر السلطة من خلال الجهاز القمعي (هو الجيش الشرطة السجون المحاكم) تمارس العنف بشكل مشروع من خلال الجهاز القمعي

الامير عليه ان يكون اسد و ثعلبا ياخذ من الاسد الشجاعة والقوة و ياخذ من الثعلب الخبث والمكر اذن يجب على الامير في وقت الحاجة التخلي عن صفاته الانسانية وتحويلها لصددها اذا كان مضطرا لذلك من اجل الحفاظ على سلطانه و الامير يستعمل الخير والتوفير الكرامة والحرية ولكن من حقه استعمال العنف الشر عند الاضطرار من اجل حفاظ على مكانته وسلطانه قوله " الغاية تبرر الوسيلة "

الدولة تمارس السلطة بواسطة الحق و القانون

ذ . اسماعيل بلمودن

سبينوزا تذكير للمحور الاول

غاية الدولة هي ضمان حرية الناس هذا لا يتحقق الى في اطار احترام تام لكرامتهم و حقوقهم ولا امر لا يمكن ان يكون حقيقيا الى حين تعتمد الدولة في ادارة شأنها على الحق و القانون دون امكانية الجور للعنف مهما كانت مبرراته ليس من حق الدولة ان تلجأ الى ارهاب الناس او تخويفهم او جعلهم مجرد حيوانات او الالات صماء

موقف جاكين روس " دولة الحق و القانون "

تقوم دولة الحق على التمسك بالقانون وتسهر على حماية الحقوق الفردية لأعضاء أفراد المجتمع وتوسيع مجال حرياتهم، وتتماشى القوانين التي تسنها والحقوق التي تضمنها مع هذا المبدأ ، أي مبدأ احترام حقوق الفرد ، مما يضمن الكرامة الإنسانية. تتخذ دولة الحق ثلاث ملامح : الحق والقانون وفصل السلط ، وتتمثل هذه المبادئ في التنظيمات والمؤسسات التي تسعى إلى ضمان حقوق الفرد ، ويبقى مبدأ الفصل بين السلط أساس تحقيق التوازن في السلطة السياسية وحماية الكرامة الإنسانية.

موقف ابن خلدون

ذ . اسماعيل بلمودن

ان السلطان يجب ان يكون رفيق براعيته عادلا فيهم فلا يجب تحميل الرعية فوق طاقتهم لان ذلك سيجعلهم يلجأون الى الكذب و الخداع كما ان اساس الملك هو العدل ولا عدل مع هدر كرامة الناس و تخويفهم و الاعتداء عليهم

درس العنف

يبدو أن مظاهر العنف كثيرة ، فهو يمارس بأشكال متنوعة. هناك العنف الفزيائي من ذلك مثلا القتل و الاغتيال ، لكن هناك العنف السيكولوجي أو الأخلاقي ، مثل التعذيب عن طريق العزل. كما يوجد العنف الاقتصادي من خلال استغلال الطبقات أو البلدان الضعيفة و اللائحة طويلة إلى درجة تدفع إلى إثارة السؤال عما إذا كان هذا التعدد في صور العنف و أشكاله يعبر عن واقع ثابت أم أن استعمال مفهوم وحيد لا يعكس الاختلافات بين مظاهره ليس من الناحية الكمية فحسب. و إنما أيضا الجوهرية يمكن أن نسلم بصفة أولية أن العنف يوجد كلما كان هناك إلحاق للأذى بالغير بصفة جسدية أو نفسية ، سواء أخذنا الغير كفرد أم كجماعة أو مجموعة بشرية إذا اعتبرنا هذا التعريف جيدا يجب أن نتصور العنف كواقعة تاريخية و يتحدد باعتباره كمحرك أو دينامو للتاريخ من وجهة نظر معينة ، و يقوم على استخدام القوة بشكل غير مشروع لسبب من الأسباب.

المحور الأول : أشكال العنف

موقف إريك فروم

يرى إريك فروم أن العنف والسلوك العدواني ليس دائما نتيجة لواقع ونوازع طبيعية في الإنسان وإنما له أسباب خارجية ودوافع مكتسبة يذهب فروم في تحليله النفسى للمجتمع من فكرة مفادها أن الطاقة النفسية التي توجه سلوكنا توجيهها خاصا لا تتأثر بالغرائز بل بمتطلبات الحياة الاقتصادية والاجتماعية . إن المجتمع لا يؤثر فقط بل إنه يحدد النفس الإنسانية لم يبق فروم حبيس التصور السيكولوجي الداخلي للإنسان و سجين الدوافع والنوازع الداخلية للعنف والعدوان إنما تجاوزه وفتح المجال للدوافع والنوازع ذات الأصول الخارجة عن الذات

موقف سيغموند فرويد

ذ . اسماعيل بلمودن

النزوع إلى العدوان متجذر ومتأصل في الطبيعة الإنسانية لذلك لم يفارق الإنسان سواء في حياته البدائية ، أو في حياته المتحضرة التي لا يسعها إلا أن تفرض نظاما أخلاقيا وقانونيا صرفا للتحكم فيه يقول فرويد ليس الإنسان بذلك الكائن الطيب السمح ، ذي القلب الظمان إلى الحب الذي يقولون إنه لا يدافع عن نفسه بل على العكس من ذلك كائن تنطوي معطياته الغريزية على قدر لا يستهان به من العدوانية . إن الإنسان كائن يلبي حاجياته على حساب الآخرين بالنسبة لفرويد هناك حضارات تأسست على فكرة العدوان – المغول ، الشيوعيون - أو اتخذت فكرة العدو - البرجوازية بالنسبة للبروليتارية مثلا- ذريعة كي تحرر غريزتها العدوانية على الآخر المغاير لها. إن العدوانية سابقة على المجتمع فهي السمة المتجذرة في الطبيعة الإنسانية

موقف جون بودريارد

الإرهاب عنف ناتج عن التحولات التي عرفها النظام العالمي الجديد ومنطقه يضمن الخير في الشر وفق علاقة تلازم لا انفصال بحيث ينتج النظام آليات ثماره الخاصة لذلك اخترق الشر كل الميادين يقول بودريار أن الخلط بين الإرهاب والحرب هو الانتصار الحقيقي للإرهاب ، إنه ليس سوى التعبير عن إنتاج النظام لموته ثنائية الخير والشر متلازمة وهي تعكس ما ميز الحروب السابقة الأولى والثانية و الحرب الباردة ، إن النظام يحمي آليات التدمير الذاتي في بنيته الداخلية

المحور الثاني العنف في التاريخ

موقف كارل ماركس

ذ . اسماعيل بلمودن

يتحدد وجود كل مجتمع بشري – حسب ماركس - بوجود صراع بين طبقتين اجتماعيتين ، الأولى تمتلك وسائل الإنتاج و الأرض و الثانية لا تمتلكها. و ذلك منذ أقدم المجتمعات البشرية و أكثرها بدائية إلى المجتمعات الرأسمالية المتطورة . و هكذا ، فإن صراع الطبقات الاجتماعية يمكن أن يتخذ أشكالا فردية لا واعية عند الأفراد أنفسهم ، كما قد يتخذ طابع صراع نقابي أو سياسي أو إيديولوجي واضح المعالم.

ذ . اسماعيل بلمودن

لاشك أن العنف يتجلى في حالة الطبيعة (حالة غياب السلطة السياسية) على شكل حرب الكل ضد الكل هذا الصراع محركه الأساسي الطبيعة البشرية الشريرة و النازعة نحو المصلحة و الأمن و السمعة، لهذا كان ثمة للحديث حول جذور العنف الذي يعتقد فيه أن مصدر هذا الأخير شكل للعنف في التاريخ هذا الطرح يرجع بنا ثلاثي، و يتمثل في: التنافس، الحذر ، الكبرياء، و هي أسباب توجد في الطبيعة الإنسانية. الأول يجعل الهجوم وسيلة لتحقيق ((المنفعة)) ، الثاني وسيلة ((للأمن)) و الثالث وسيلة لحماية ((السمعة)).

المحور الثالث العنف و المشروعية

ذ . اسماعيل بلمودن

يرى عالم الاجتماع الألماني ماكس فيبر أن جوهر السلطة هو ممارسة العنف، و أنها وحدها تملك الحق و المشروعية في استعماله. من أين ينبع هذا الحق أو المشروعية ؟ إنهما يرتدان إلى التعاقد الاجتماعي الذي بموجبه يتنازل الشعب للدولة عن حق استعمال العنف على أساس نظام سياسي حديث يتميز بتقسيم السلط و مراقبتها لبعضها و بإجراء انتخابات بصورة منتظمة من أجل تشكيل هذه السلطة. و بالتالي يصبح العنف مرتبطا بالدولة الديمقراطية الحديثة التي تضبط العنف و تحتكر استعماله و هذه هي ميزة عصرنا الحالي ، بحيث أنه لا يحق لأي كان استعمال العنف إلا عندما تسمح الدولة بذلك . فهذه الأخيرة تقوم على أساس استعمال العنف المشروع و ستكون السياسة هي مجموع الجهود المبذولة من أجل المشاركة في السلطة أو من أجل التأثير على توزيع السلطة

ذ . اسماعيل بلمودن

يطرح غاندي ((المفكر)) و الزعيم الهندي الشهير أن العنف رذيلة ، و إذا كان العنف قانونا حيوانيا ، فإن اللاعنف هو القانون الذي يحكم البشر. و يعرف هذا الأخير على نحو ما يلي

الغياب التام لإرادة السينة تجاه كل ما يحيى إنسانا كان أم حيوانا أم نباتا،

<< هو إرادة طيبة تجاه كل ما يحيى >>

الصدقة ستكون حلا لمشكلة العنف، إذا أصبحت عامة بين الأفراد و الأمم. و ذلك ليس فيه تخلّ عن الصراع الإنساني، بل على العكس من ذلك فاللاعنف مناهض للشر لكن بوسائل الخير. إن القوة الحقيقية بهذا المعنى هي قوة الروح التي تستطيع أن تنجح في جعل اللاعنف ينتصر على العنف و السلام على الحرب و القوة الروحية على القوة الفزيائية

ذ . اسماعيل بلمودن

الدرس : الحق و العدالة

يعكس مفهومي الحق والعدالة بعدا أساسيا من أبعاد الممارسة السياسية ، وهو بعد المبدأ والمعيار في تنظيم العلاقات والإبقاء على الرابطة الاجتماعية. والحق هو ما لا يحيد عن قاعدة أخلاقية ، يعني ما هو مشروع وقانوني ، في مقابل ما هو فعلي وواقعي ... إنه القدرة على فعل فعل والاستمتاع بشيء والاستفادة منه وإلزام الغير به ... لاستجابته لما هو مستقيم وقويم ولمجموع القواعد (القانونية والأخلاقية) التي تحكم العلاقات بين الأفراد الذين ينتمون إلى نفس المجتمع . أما العدالة فتدل فلسفيا على ملكة في النفس تمنع الإنسان عن الرذائل ، ويقال بأنها التوسط بين الإفراط والتفريط ، كما تدل أيضا على خضوع الكل لسلطة القانون مع احترام كرامة كل فرد. فالحق إذن، بوصفه ما يطابق معيارا قانونيا أو أخلاقيا ، حيث يقوم على قواعد توجد على نحو موضوعي ، أو على متطلبات العقل ؛ هو الذي يؤسس مبدأ العدالة . والتفكير في مفهومي الحق والعدالة يثير إشكالية الأساس الطبيعي أو الوضعي الذي يقوم عليه الحق ، وعلاقته بالعدالة وأيهما يشكل أساسا للآخر، وطبيعة العدالة بين المساواة والإنصاف

المحور الأول : الحق بين الطبيعي والوضعي

المفاهيم

ذ . اسماعيل بلمودن

الحق

في المجال الاخلاقي يستعمل هذا المفهوم لدلالة على ناصب الشخص في شئ معين كانه في الارث مثلا كما يطلق هذا المفهوم على كل ما يسمح به للفرد فعله كالحق في التصويت مثلا وحقوق الدفاع عن النفس ويطلق كذلك على كل ما تسمح القوانين و الاعراف و الاخلاق بفعله وحسب تصور فلاسفة العقد الاجتماعي فانه من الممكن التمييز بين نوعين من الحق هما

الحق الوضعي

الحق الطبيعي

ويسمى كذلك بقوة الحق وهو مجموع الحقوق التي تخولها القوانين الوضعية للمواطن داخل الدولة الحديثة

ويسمى ايضا حق القوة هذا الحق الذي كان سائدا في حالة الطبيعة و الذي يرتبط بقانون الطبيعة اي قانون الغاب الذي بمقتضاه يكون دائما البقاء للأقواء

القانون الوضعي

القانون الطبيعي

مجموعة القوانين التي تم وضعها و انتاجها من طرف الانسان

ويسمى ايضا قانون الطبيعة و المقصود به هو قانون الغاب الذي بمقتضاه يكون دائما البقاء للأقوى

ذ . اسماعيل بلمودن

يؤكد توماس هوبس أطروحته أنطلق من مسلمة تاريخية مفادها أن الإنسان كان يعيش في حالة الحرب و الغزوات، حالة يحكم فيها كل واحد إلى ما يمليه عليه عقله بإسم الحرية الطبيعية المطلقة ، و في ظل غياب سلطة و حق مدني يمنع الإنسان من ممارسة العشوائية في مقابل هذا الحق الطبيعي طرح هوبس مفهوم القانون الطبيعي الذي بموجبه يمكن للفرد أن يعامل الآخرين بنفس الطريقة التي يرغب أن يعامل بها ، و الإكتفاء بنفس القدر من الحرية التي يكتفي بها الآخرون

يرى هوسي ان انتقال الإنسان إلى حالة التمدن تجعل ما هو أخلاقي يحل محل ما هو شهواني غريزي و تختفي الإندفاعات ليحل صوت الواجب و هو ما يجعل الإنسان يظفر بالحرية الأخلاقية و يرفض روسو موقف هوسي القائل بتأسيس الحق على القوة لأنه حق يزول بزوال عناصر القوة التي تحميه ، من هنا وجب حسب روسو تأسيس الحق على القوى المشروعة المتمثلة في التعاقد الإجتماعي

المحور الثاني : العدالة باعتبارها حقاً

يحمل هذا المفهوم معاني مختلفة فهو يدل احيانا على الانصاف و احيانا اخرى على الاستقامة كما يدل على الحالة التي تتوسط بين التفريط و الإفراط غير ان مفهوم العدالة يطلق في الغالب على الخضوع الكلي لسلطة القوانين و التطبيق الحرفي للقانون

العدالة

مجموع من القواعد الالزامية التي يتم وضعها من طرف السلطة العليا من اجل تنظيم سلوكيات الافراد و العلاقات التي تجمع بينهم داخل مجتمع معين

القانون

الخضوع لسلطة خارجية اي سلطة الغير مثل سلطة الاسرة او سلطة المجتمع بصفة عامة

الالزام

الخضوع لسلطة داخلية ذاتية اي سلطة الانا مثل سلطة العقل و الضمير

الالتزام

يتأسس موقف أرسطو بصدد مسألة العدالة على اعتبار أن هذه الأخيرة تتضمن الخطأ بسبب عموميتها ، وبالتالي فإن المنقذ الوحيد لتدارك الأخطاء و الثغرات التي يمكن أن يخلفها هذا القصور هو تبني الإنصاف كخيار يتم بواسطته تصحيح تلك الأخطاء و تحقيق العدالة بما فيها تطبيق للقانون بشكل عام. ولعل التناقض الذي يمكن أن نلمسه في تصور أرسطو هو كونه يجعل من العدالة تحقيق و تطبيق للقانون. وفي نفس الوقت يقر بضرورة تكييف القانون للإجابة عن الحالات الخاصة أو النوعية في حالة قصوره وعدم كفايته ، لأنه من المستحيل إعطاء تشريع لكل الحالات (الإنصاف) من هنا يظهر موقف أرسطو باعتباره موقفا يقر بأن الدولة هي الضامن الوحيد للعدالة بواسطة وضع قوانين و شرائع تسهر على تحقيق العدالة

ينطلق جون راولز من اعتبار حالة الطبيعة شكلا بدانيا لحالة الثقافة ، على اعتبار أن الأولى تفرض على الإنسان إيجاد صيغ للتعايش و الاستمرار تنتهي إلى وضع اتفاق تعاقدى عادل و منصف للجميع ويخلص إلى أن المبادئ التي يمكن أن تحقق هذا الوضع هي المساواة في الحقوق و الواجبات الأساسية اللامبالاة الاجتماعية و الاقتصادية (الثروة و السلطة). ويضيف إلى هذا الميدان عن طريق الحدس ضرورة توزيع الامتيازات بالشكل الذي يضمن التعاون بين أفراد المجتمع عامة. ومن هنا يرى راولز بأن تحقيق العدالة متوقف على تطبيق المبادئ المذكورين بما هما قاعدة للإنصاف.

المحور الثالث : العدالة بين الإنصاف و المساواة

المفاهيم

المساواة

مبدأ يقرر لناس جميعا نفس الحقوق و الواجبات بغض النظر على الاختلافات التي من الممكن ان توجد بينهم كالاختلاف في اللون و الجنس و العقيدة كما يقرر لهم هذا المبدأ نفس الفرص امام القانون فالناس جميعا سواسية امام القانون

الانصاف

تطبيق روح القانون فإذا كانت العدالة تحكم وفق نص القانون فإن الانصاف يحكم وفق روح القانون ويعتبر الانصاف كتصحيح لمسار العدالة من الأخطاء التي من الممكن ان تلحق بها ناتجة عمومية القوانين التي تتبنى عليها

يعتبر اسبينوزا من الفلاسفة الذين تبنا الحق الطبيعي و دعوا إلى تأسيس الحق الديمغرافي ، كما أكد أن لكل موجود حق مطلق في البقاء على وضعه وليس هناك فرق بين الإنسان و الكائنات الأخرى. لكل فرد الحق في أن يتصرف وفق ما تشتهييه و تمليه عليه طبيعته فمن هو بطبعه ميال إلى _ منطق الشهوة _ يتصرف وفق هذا المنطق _ الغاية تبرر الوسيلة _ فمن ينزع بطبعه نحو _ منطق العقل _ فإنه يتصرف وفق هذا النزوع. لكن لكي يعيش الناس في وفاق و أمان كان لزاما عليهم أن يسعوا للتوحيد في نظام واحد. وذلك من خلال الخضوع لمنطق العقل وحده و بالتالي كبح جماع الشهوة وهذا أمر لا يتناقض مع الحق الطبيعي باعتبار العقل جزءا منه . ويستمد تصور سبينوزا قيمته من كونه ينظر للعدالة باعتبارها تتضمن حق كل واحد في الحفاظ على حياته و مصلحته بالتساوي

مجزوءة الاخلاق

إن الإنسان مشروط بمثل أخلاقية سامية توجه سلوكاته وتنظم علاقاته بالآخرين ولعل الأخلاق بما تتضمنه من قيم إيجابية ومثل عليا ، شكلت كابحا للنوازع الشريرة وللعدوانية لدى الإنسان كما شكلت حافزا غيريا يبين أن بإمكان الإنسان أن يفعل الخير ويتجنب الشر لقد عمد المجتمع للحفاظ على وجوده إلى تأكيد بعض القيم الأخلاقية وترسيخها ، وتحديد الواجبات التي على كل فرد القيام بها ، سواء نحو ذاته أو نحو مجتمعه وهي واجبات قد يخضع لها تلقائيا ، مثل العادات والتقاليد كما يشعر اتجاهها ، وهو يعيش تجربة الحياة ، بضغوطها وإكراهاتها ، فيتجه نحو بناء واجبات إضافية ، يطبعها بطبعه الذاتي والعقلي فيلتزم بها التزاما واعيا وإراديا حرا وتعني الحرية في بعدها الأخلاقي عدم الخضوع لإكراهات الغريزة والنزوات. إن الحرية ليست مجرد قيمة ، بل هي حق يرتبط بالفعل الإنساني إن كان للفعل الإنساني من غاية قصوى ، فقد تكون السعادة هي الهدف الأخير لهذا الفعل ، وتمثل السعادة يفضي إلى البحث عن وسيلة لتحقيقها ، فطموح الإنسان لا يتوقف عند حدود الرغبة بقدر ما يسعى إلى إشباعها ، وهو ما يحقق السعادة لديه

درس الواجب

ذ . اسماعيل بلمودن

المحور الاول الواجب و الاكراه

في مجال الاخلاق يستعمل مفهوم الواجب في مقابل مفهوم الحق ويدل لفظ الواجب في مقابل مفهوم الحق ويدل لفظ الواجب على كل فعل ينبغي على الشخص القيام به اما بشكل الزام اجباري او على شكل التزام وقرار ارادي حر

الواجب

موقف كانط

ذ . اسماعيل بلمودن

اراداتنا لا تستقيم دائما لقيامها بالواجب نحن نقوم بالواجب بشكل تلقائي لذلك فان العقل الاخلاقي يمارس نوع من الاكراه على الارادة الانسانية حتى تستقيم للقيام بالواجب وهذا الاكراه يسمى الامر الاخلاقي وهو نوع من الاكراه الذي يمارسه العقل على الارادة وفيه اوامر اخلاقية شرطية فلا ينظر اليها في ذاتها و اوامر اخلاقية قطعية فينظر اليها كغاية في ذاتها والذي يكرهنا للقيام بالواجب ليس شيء خارجي ليس اكره اجتماعي او قانوني بل الذي يلزمنا للقيام بالواجب هو عقلي الاخلاقي منبع القيام بالواجب هو العقل ونظر كانط الى الواجب انه هو ذلك الفعل السامي وان بالواجب يكون الانسان انسانا ويحقق كرامته ووجوده في اسماء صورة اذن عند كانط ليس هناك امر قطعي واحد يمكن ان تشتق منه كل الاوامر الاخلاقية وهو القاعدة الاساس وتصرف حسب هذه القاعدة الكونية

ذ . اسماعيل بلمودن

يرى غويو أن الفعل الأخلاقي لا يجب أن يصدر عن إلزام و لا عنة خوف من أي جزاء أو عقاب انما يكون هو فعلا تأسيسا لمسار الحياة الذي لا ينتهي ، و لغايات حددتها الطبيعة الإنسانية بوصفها فاعلية مطلقة نحو الحياة لكن الواجب الأخلاقي من وجهة النظر الطبيعية هذه التي ليس فيها شيء غيبي ، يرتد إلى القانون الطبيعي الشامل فمصدره هو الشعور الفياض بأننا عشنا و أننا أدينا مهمتنا ... و سوف تستمر الحياة بعدنا ، من دوننا ، و لكن لعل لنا بعض الفضل في هذا الاستمرار اذا القدرة على العمل هي واجب العمل فالإنسان المتحضر واجباته لا تحصى وما ذلك إلا لان لديه نشاط ينبغي انفاقه على الف صورة و صورة وهكذا فان الواجب الاخلاقي من وجهة النظر الطبيعية هذه التي ليس فيها شيء غيبي يرتد الى القانون الطبيعي الشامل فان الحياة لا تستطيع ان تبقى دون تنتشر فالواجب اذا هو فانض القدرة

موقف دور كايم

ذ . اسماعيل بلمودن

أن الفعل الأخلاقي لا يكون خالصا محضا ولا يكون مرغوبا في بشكل محض أيضا ، وإنما من شأنه أن يكون نابعا من الفرد و متمنا باستحسان و تحفيز المجتمع. وهذا ما يجب على التربية أن تقوم به حتى ينتج المجتمع أجيالا تفهم معنى الواجب ومعنى الالتزام الأخلاقي بشكل يسمح للفعل في الحياة الاجتماعية أن يكون متدفقا مستمرا يقر دوركايم اننا لا نستطيع ان نقوم بعمل ما فقط لأنه مطلوب منا القيام به لأنه مستحيل نفسيا ان نسعى الى تحقيق هدف نكون فاتنين تجاهه ولا يبدو لنا خيرا و جيدا يتعين ان تكون الغاية الاخلاقية للقيام بالواجب التي نسعى اليها مرغوبا فيها فنحن نقوم بالواجب لأننا ننتظر منه اشياء اخرى وتلك الاشياء التي ننتظرها هي التي تجعل الواجب موضوع رغبة فالإنسان لا يمكن ان يقوم بواجبات لا يحبها ولا يرغب فيها فيجب ان يتحول الواجب الى موضوع رغبة حتى نؤديه بحماسة و اتقان اذن فانا القيام بالواجب هو مجرد وسيلة وليس غاية في ذاته

المحور الثاني الوعي الاخلاقي

موقف فرويد

ذ . اسماعيل بلمودن

ما المقصود بالوعي الاخلاقي (الضمير الاخلاقي) وكيف يشتغل هذا الضمير الاخلاقي من اجل ان يحمل الانسان للقيام بالواجب

إجابة فرويد عن الإشكال لن يخرج عن الخطاطة العامة التي يرسمها للجهاز النفسي عامة حيث يقسم الأخير إلى ثلاث هيئات : الأنا ، والأنا الأعلى ، و الهو ؛ يمثل الأنا الأعلى مجمل العادات والتقاليد والسلط الخارجية التي يستبطنها الفرد إذ تصبح هي العامل الأول والأخير في الحكم على الأشياء ، أما الأنا فدوره يكمن في إيجاد نقطة الإتزان بين الأنا الأعلى و الهو ، حيث أن الأخير يحمل بين طياته كل ما يتمثله الفرد من غرائز و الشهوات . من هذا المنطلق يكون الحديث عن الضمير الأخلاقي متوقف عن الانا الأعلى كسلطة خارجية بها نقيم الأشياء.

يشتغل الضمير الاخلاقي باليتين هما اليات التواب و اليات العقاب فالأولى هي تحفيز للقيام بالواجب و الاحساس بالسعادة و التوازن النفسي لقيامك بالواجب اما الثانية هي ردع على كل اخلاص بالواجب و الاحساس بالذنب و قساوة الانا الاعلى و الاحساس باللوم وهي الية نفسية يعاقبك بها الضمير الاخلاقي لإخلاقك بالواجب إذن الأخلاق بالنسبة التحليل النفسي لم تعد معلقة في سماء الحرية التي يدعي الفرد امتلاكها بقدر ما أن الأخلاق أصبحت جزء من كل(العالم الخارجي) .

إن الأخلاق متمسكة بسمة التطور. ولقد مرت فيف تطورها هذا عبر مرحلتين كبيرتين ، أولها مرحلة ما قبل نشوء لفرد الحر ومرحلة ظهور الفرد الحر المستقل إذن الوعي التاريخي ارتبط في نشأته الأولى بما هو خارجي لا يكون للفرد فيه أي مجال أو فسحة للحرية بل يتقيد أيما تقيد بهذه المحددات التاريخية ، أما المرحلة الثانية فهي التي سيعمل فيها الفرد على القطع مع كل سلطة خارجية ليصبح فيها مسؤولاً عن أفعاله

المحور الثالث الواجب والمجتمع

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف ماكس فيبير

ينصرف عالم الاجتماع ماكس فيبير في حديثه عن الواجب الأخلاقي والأخلاق عموماً إلى القول بأن الأخلاق في مجملها تنقسم إلى نمطين اثنين : نمط أول موسوم بأخلاق الاقتناع ذات المظهر المثالي والمتعالي التي يكون فيها الفرد غير متحمل لأية مسؤولية ، وإنما هي مكونة إلى المؤثرات والعوامل الخارجية التي لا يتدخل فيها الفرد ، وإنما نتطرح فيها بتأثير الأبعاد الدينية ، بما هي صوت متعال يصدر أوامره ، حيث إن " أخلاقية الاقتناع لن ترجع المسؤولية إلى الفاعل ، بل إلى العالم المحيط وإلى حماقة البشر وإلى مشيئة الله الذي خلق الناس على بهذه الصورة " .

ونمط ثاني من الأخلاق هو ما كناه بأخلاق المسؤولية ، التي تصدر من الذات الفردية وتتأسس على الوعي الفردي الحر ، إذ "نحن مسئولون عن النتائج التي تمكن توقعها لأفعالنا " ، ولا ترجع المسؤولية إلى بعد خارجي قسري ، لا علاقة لهذه الأخلاق بالقدر أو بالحظ ، من ثمة "سيقول الفرد : إن هذه النتائج ترجع إلى مسؤولية فعلي الخاص " .

موقف راولز

ذ . اسماعيل بلمودن

إن جون راولز صاحب نظرية العدالة في الفكر السياسي المعاصر ، ينصرف في حديثه عن الواجب الأخلاقي إلى الحديث عن الواجب باعتباره نمطاً من التضامن بينه ويؤسسه الجيل السابق للجيل اللاحق ، حتى يستطيع الجيل الأول أن يوفر كل إمكانيات العيش والرغد والمريح ، إن الأجيال السابقة تتحمل على كاهلها أعباء كثيرة تصب في صالح الأجيال اللاحقة وبالتالي فكل جيل يتحمل على عاتقه ضرورة تأمين المستقبل الذي لا يجعل الجيل اللاحق في حالة من الضياع والتشتت وكثيرة هي المناحي التي ينبثق منها هذا الواجب الأخلاقي بما هو تضامن بين الأجيال لكن يظهر بلمحة بارزة في المجال الاقتصادي ، إذ الاقتصاد هو المحرك الوحيد للتاريخ ، و عدم القدرة على امتلاكه لا يجعل الحياة رغيدة ومريحة ، وهذا التضامن هو خدمة للمجتمع عموماً وتقسيم الثروات بشكل عادل ، ومن أجل أن يكون المجتمع قد أدى واجبه في العدالة

درس السعادة

السعادة في الدلالة الفلسفية

هي كل حالة نفسية شعورية وهي حالة من الارضاء التام للنفس و تتميز بثباتها و استقرارها وهي تختلف عن الفرحة (حركية) و عن اللذة (لحظية) وهي حالة مشتركة بين الإنسان والحيوان، وأن رضا النفس بها مؤقت

المحور الاول تمثلات السعادة

موقف ابيقور

ذ . اسماعيل بلمودن

يجعل السعادة في المتع الحسية في كل ما هو ملذ وكل ما هو فيه نوع من تحقيق الذات فالسعادة تتحقق في جلب اللذات و تجنب الالم كما ان السعادة في تحصيل المتع الحسية و الجسدية و الارتواء في حضن اللذات

موقف احمد ابن مسكويه

يؤكد الفيلسوف الاسلامي ابن مسكويه ان كل من يربط السعادة بالمتع الحسية و اللذة شبه نفسه بالحيوانات وكل ما شرب من هذه اللذة إلا زادته عطشا لها في كل مرة و الاسراف في هذه اللذة الحسية مع الوقت يؤدي الى فقدانها لذاتها وتصيب الانسان بالفشل و الاحباط

فالسعادة لا توجد فقط في ارضاء الجسد و البدن بل توجد في التفكير و التدبر و التمتع في الملكوت وفي كل ما يربط بنفس الشريفة الظاهرة وهي متع عقلية دائمة وليس زائلة و لحظية

موقف ارسطو

ذ . اسماعيل بلمودن

يرى أرسطو أن تمثلات السعادة تختلف باختلاف طبائع الناس (العامة-الحكماء) و يعترض على التصور العامي لأنه يطلب السعادة لأجل أشياء أخرى و ليس لذاتها على خلاف الفيلسوف وعموما يمكن القول أن التمثل العامي يختلف عن تمثّل الحكماء ذلك أن التمثل العامي يغلب المعنى المادي الذي يرى في السعادة ضربا من ضروب المتعة و اللذة و يرتبط بكل نوع من هذه العيش ثلاث أنواع من السعادة،

فأما العيشة الحسية وهي سعادة اللذة الجسدية ، لذة الطعام والشراب والجنس وهي لذة يشترك فيها الإنسان والحيوان ، وهي سعادة وقتية ولو طلبت لذاتها لأدى ذلك الإسراف فيها ، ثم إلى فقد الإحساس باللذة ثم تنتهي إلى الألم والمرض ، فتحققها ليس من السعادة بشيء ،

أما الثانية فهي السعادة السياسية مطلوبة من الكثير من الناس ، ولكنهم ما يلبثوا أن يشعروا بالتعاسة عندما يفقدوا مراكزهم ، ويعرفوا أن الناس كانوا يعظمونهم لأجل الوظائف التي يمثلونها وليس لأشخاصهم ، كأن هذه السعادة وقتية وهي متوقفة على الناس يمنحونها ويسلبونها وفقاً للمركز الشخصي لا للقيمة الذاتية ، إذاً هي ليس خير في حد ذاتها وليس دائمة فقد يعقبها الإهمال والتحقير .

السعادة الثالثة هي السعادة العقلية فهي التي ترمي إلى تحقيق الفضيلة باعتبار أنها العمل بمقتضى الحكمة ، والحكمة ملكة عقلية تكتسب بالتمرين والتعود على طلب الحق والخير الصحيح وفضائل الحكمة عملية ونظرية ، وتبين لنا الحكمة العملية أن الفضيلة قوة تكتسبها عن طريق ممارسة أعمال تتوفر فيها الإرادة الحرة والمعرفة والنزوع إلى الخير . وإذا بحثنا عن الفضائل نجد أنها تقع في الوسط ما بين " الإفراط " والتقصير " التفريط " مثل الشجاعة وسط بين رذيلتين هما التهور والجبن ، والكرم وسط بين الإسراف والبخل والعدل وسط بين المحاباة والظلم ، وتحكم العقل والإرادة في تعيين الفضيلة يتم عن طريقهما الممارسة الواقعية للفضيلة ، فإذا عود الإنسان نفسه أن يتلمس الفضيلة دائماً ويقوم بها فإنها تصبح طبيعة فيه يتجه إليها من دون تردد وبذلك تتحقق له السعادة التي هي احساس شريف في النفس

المحور الثاني البحث عن السعادة

موقف جون جاك روسو

ذ . اسماعيل بلمودن

السعادة اذن عند جون جاك روسو كلما تطورنا اصبح من المستحيل الوصول اليها و تحقيقها فالإنسان كان يعيش السعادة في بدايته في حالة الطبيعة بمجرد دخوله المجتمع اصبحا يشقى و اصبح يعاني فأصبحت السعادة مطلباً ملحاً وأصبحت كثيرة الشروط و كثيرة الاكراهات

موقف اميل دوركايم

تحدث على " السلطة الهائلة التي يتمتع بها المجتمع "

لأنه هو من عمل على تكويننا خلقياً زرعاً فينا المجتمع الفعل و السلوك و الشعور و التفكير فالشعور هو الاحساس الداخلي اما الفعل كيفية التصرف اما التفكير يعلمنا كيف ننظر الى اجسادنا وكيفية تقدير ذاتنا اما السلوك فقد علمنا اداب السلوكات

فالإنسان عندما يقوم بكل ما يميله عليه المجتمع اكد سوف يشعر بالسعادة من خلال التقدير و الثناء وان السعادة تتحقق بطاعة اوامر المجتمع و تجنب نواهيه

المحور الثالث السعادة و الواجب

موقف اميل دوركايم

يتحدث عن الواجبات التي زرعها فينا المجتمع الذي رسماً لنا الطريق و ما علينا الى ان نسير عليها و كل خالف لهذه الطريق يتعرض لعقوبات اجتماعية كنفى و العزلة وهذا يؤديه الى الاكتئاب وعدم شعوره بالسعادة وكل واجب صحيح تجاه المجتمع يولد لنا راحة وهذه الراحة اول خطوات السعادة

اذن فالسعادة تتحقق عند قيامنا للواجبات التي زرعها فينا المجتمع

" الانسان غاية في ذاته "

" كل انسان يمثل الانسانية جمعا "

الانسان غاية في ذاته و السعادة تتحقق لدى الانسان لأدائه لواجباته و ممارسته للواجب و الواجب عند كانط يتميز بسمتين اولاً اكراه و ثانياً حر

الاول الاكراه في الواجب يتحدد على اننا نعمل على اكراه لأنفسنا و اقضاء ميولاتنا و لذاتنا و رغباتنا من اجل القيام بفعل كوني شامل غاية في ذاته

و الثاني واجب حر لأننا نحن الذي اخترناه و عقلنا الاخلاقي العملي هو الذي فرضه علينا و لم تفرضه سلطة عليا و نحن من يستمع الى صوت العقل و صوت الواجب الاخلاقي فينا وعندما نستمع الى هذه الارادة انا ذاك تستشعر بتلك الحرارة الداخلية و السعادة الداخلية لأنك قهرت شهواتك و تبعت صوت الطيب فيك فالسعادة اذا مقرونة بأدائك للواجب الذي يحمل بالفعل كلمة واجب

درس الحرية

ذ . اسماعيل بلمودن

منذ ظهور الفلسفة كان مفهوم الحرية مفهوم مركزي للبحث الفلسفي الى يومنا هذا لذلك اصبح حضور هذا المفهوم له مجموعة من دلالات الفلسفية في الفلسفة اليونانية وصولاً الى الفلسفة الاسلامية نجد ان مفهوم الحرية سيطر عليه البعد الديني الميتافيزيقي اما الفلسفة الاسلامية تحدثت عن مفهوم الحرية كثنائيات الانسان مسير ام مخير الفلسفة الحديثة ارتبط مفهوم الحرية بعلاقة الانسان مع الطبيعة اما الفلسفة المعاصرة ارتبط مفهوم الحرية بالطابع السياسي (الحقوق)

المحور الاول الحرية و الحتمية

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف عبد الله العروي

يأخذ عبد الله العروي منحى آخر في مقاربتة لهذا المفهوم ، فالحرية في اعتقاده غير متعالية عن الواقع ، كما اعتبرها البعض ، بل محايثة له ، اتخذت قديما طابعا بسيطا ومختزلا بحكم القيود والضوابط التي عرفتھا الأشكال التقليدية للمجتمعات ، والتي لم تكن تسمح سوى بهامش ضئيل من الحرية. أما في الآونة الراهنة فالحرية لم تعد معطى جاهزا يملكه الفرد مسبقا ، بل هو عملية تحرير مستمرة ، تحتك بعمليات تحريرية أخرى تخوض معها نفس التجربة لكن بأشكال مختلفة بحكم فرادة الذات وخصوصياتها

باروخ سبينوزا يبدأ حديثه عن هذا الموضوع ، برفضه التمييز بين الإرادة والعقل معتبرا أن الإرادة ما هي إلا ميل العقل إلى قبول ما يروقه من المعاني واستبعاد ما لا يروقه فما يسمى بالفعل الإرادي هو فكرة تتبث نفسها أو تنفيها وما يسمى بالتوقف عن الحكم هو حالة عدم إدراك الفكرة على نحو مطابق. وبما أن الأشياء في اعتقاده دائما معينة بما في الطبيعة الإلهية من ضرورة الوجود والفعل لم يكن في الطبيعة ممكنات ولم يكن في النفس إرادة حرة فالنفس معينة إلى فعل معين بعلة هي بدورها معينة بعلة وهكذا إلى غير نهاية. إن سبينوزا بهذا المعنى يعتبر الحرية أو بالأحرى الشعور بالحرية مجرد خطأ ناشئ مما في غير المطابقة من نقص وغموض فالناس يعتقدون أنهم أحرار لأنهم يجهلون العلل التي تدفعهم إلى أفعالهم كما يظن الطفل الخائف انه حر في أن يهرب ويظن السكران انه يصدر عن حرية تامة فإذا ما تاب إلى رشده عرف خطأه. مضيفا أنه لو كان الحجر يفكر لاعتقد بدوره أنه إنما يسقط إلى الأرض بإرادة حرة. وبذلك تكون الحرية الإنسانية خاضعة لمنطق الأسباب والمسببات الذي ليس سوى منطق الحتمية

المحور الثاني الحرية و الارادة

موقف ايمانويل كانط

ذ . اسماعيل بلمودن

مع فيلسوف ألمانيا الأشهر إيمانويل كانط، سنتحدث عن اصطلاح سلطان الإرادة الذي هو المبدأ الأسمى للأخلاق، والذي يحافظ على كرامة الإنسان. فالإرادة هي مصدر الأمر الأخلاقي المطلق والإنسان الموجود في العالم العقلي حيث أن إرادة الإنسان الموجود في العالم الحسي تخضع لإرادة الإنسان الموجود في العالم العقلي والذي هو في النهاية إنسان واحد. فصورة الحرية التي نستطيع أن نفكر فيها دون أن نعرفها ليست فقط مما يتطلبه إحساسنا بالواجب إذ تتمشى هذه الصورة مع سيطرة مبدأ السببية على العالم الظاهري. فالإنسان من حيث هو كائن ظاهري في ذاته فإنه حر فهو لا يستطيع أن يعرف ماذا تكون حريته تلك بيد أنه يعلم أنه حر. إن إرادة حرة وخاضعة في نفس الوقت للقانون الأخلاقي هي " في نظر كانط " شيء واحد

موقف سارتر

يمكن أن نقول أن جون بول سارتر هو فيلسوف الحرية بامتياز وكيف لا وهو قد نصب نفسه منذ البداية خصما لكل لون من ألوان الجبرية. لقد رفض هذا الفيلسوف كل المحاولات المبذولة في سبيل الهبوط بالإنسان إلى المستوى البيولوجي الصرف . فالحرية هي نسيج الوجود الإنساني ، والشرط الأول للعقل هو الحرية : " إن الإنسان حر، للإنسان حرية... الإنسان محكوم عليه أن يكون حرا ، محكوم عليه لأنه لم يخلق نفسه وهو مع ذلك حر لأنه متى ألقى به في العالم فإنه يكون مسؤولا عن كل ما يفعله " . هكذا يتحكم الإنسان - حسب سارتر- في ذاته وهويته وحياته ، في ضوء ما يختاره لنفسه بإرادته ووفقا لإمكاناته

المحور الثالث الحرية و القانون

ذ . اسماعيل بلمودن

موقف هوبز

يعتقد توماس هوبز أن كينونة الحرية في الإنسان هي الدافع أساسي لإعمال حريته وليس القانون مضيفاً أنه إذا لم يكن الإنسان حراً بحق وحقيقة فليس هناك موضع للإدعاء بأن هذا الإنسان يكون حراً فقط عندما يكون تحت نظام قانوني معين... إذ تبقى الحرية عند هوبز نصاً يمتلك معنى واسعاً ولكنه مشروط بعدم وجود موانع لإحراز ما يرغب فيه الإنسان فالإرادة أو الرغبة لوحدها لا تكفي لإطلاق معنى الحرية. وهوبز كغيره من رواد الفكر السياسي الغربي يؤمن بأن حرية الإنسان تنتهي عند حرية الآخرين فقد رفض الحرية الزائدة غير المقيدة إذ أكد بأن الحرية ليست الحرية الحقيقية لأنها خارجة عن السيطرة بالأحرى سيكون الإنسان مستعبداً من خلال سيادة حالة من الخوف المطرد المستمر. إن المصالح الشخصية الخاصة وحتى الحياة نفسها ستكون عرضة للربح والذعر من قبل الآخرين أثناء إعمالهم لحياتهم. فالحرية المطلقة تقود إلى فقدان مطلق للحرية الحقيقية

موقف عبد الله العروبي

ذ . اسماعيل بلمودن

المفكر المغربي الكبير عبد الله العروبي فلن يتناول مفهوم الحرية بشكل نظري صرف بل سيحاول البحث عن تجليات هذا المفهوم داخل المجتمع وداخل الحياة السياسية مميزاً بين الأشكال التقليدية التي كانت تسمح بنوع محدود من التحرر بفعل الحواجز التي كانت تجابه بها الفرد أينما حل وارتحل والتي هي من نوع عائلي أو طائفي أو قانوني أو شرعي وإذا حاول تخطي أي من هذه الحواجز واجه صراعاً قلماً يخرج منه سالماً مع ممثلي كل أما أشكال الحديثة للفعل الحر فهي تتخذ طابع عملية تحرير مستمرة تدخل في نوع من أنواع الحواجز المذكورة صراعات متعددة مع كل الهيئات التي تمثل القانون ينتج عنه تقلص أو تمدد لحرية الفرد. فالحرية حسب العروبي مرتبطة أشد ما يكون الارتباط بمستوى تقدم الطبقة أو المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد. من جهة أخرى يعتبر صاحب " مفهوم العقل " أن الحديث عن الحرية لا يستقيم خارج إطار الدولة التي تنصب نفسها كضامن لحيات أفرادها وهي نقطة يلتقي فيها مع هيغل الذي اعتبر الدولة أداة لعقلانية المجتمع وإحدى أبرز تجليات تحقق العقل في التاريخ

لا تتسوني
بدعائكم

ذ . اسماعيل بلمودن

ذ . اسماعيل بلمودن